المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد السادس، العدد الثالث، 146:132
أيلول (2024)

بحث رقم 3

التّناص القصصي في شعر يوسف النبهاني

Intertextuality in the Poetry of Yusuf Al-Nabahani Narratve

بركات أمين الجرادات[1]، قاضي الشيخ[2]

Barakat Ameen Al-Jaradat [1], Qadi Al- Sheikh[2]

[1] طالب دكتوراه في الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر

[2] أستاذ الأدب العربي في جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر

[1] PhD student in Modern and Contemporary Arabic Literature, Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, Algeria

[2] Professor of Arabic Literature at Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, Algeria

[1] barakat.aljaradat.etu@univ-mostta.dz, [2] kadiadab@gmail.com

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024/8/12	2024/9/2	2024/9/18

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2024.6.3.3

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفـــاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

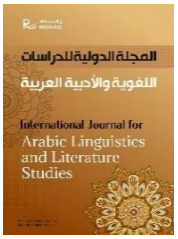

التّناص القصصي في شعر يوسف النبهاني

Intertextuality in the Poetry of Yusuf Al-Nabahani Narratve

الملخص:

الأهداف: تهدف هذه الدراسة المقتضبة إلى الكشف عن مشاهد التناص القصصي في شعر يوسف النبهاني كمشاهد تتجلى في القصص القرآني والسيرة النبوية، إذ يندرج التناص القصصي تحت التناص الديني والتناص الأدبي معًا، وكونه أخذ طريقًا واسعًا في النوعين الرئيسين فقد استحق التفرد باعتباره نوعًا من أنواع التناص الفرعية التي تستحق الدراسة والتعمق فيها، وذلك لأن القصص وظاهرة السرد من أقرب الظواهر إلى العاطفة الوجدانية الإنسانية، وأكثرها إثارة، وجذبًا وانسجامًا، وربما تكون القصة أقدر على ترسيخ مفهوم أو فكرة أو برهان على ما يطرح من قضايا، ولذلك وجدنا مشاهد التناص القصصي في قصائد النبهاني الطويلة تأخذ منحى سرديًا متسلسلًا، وكأنها نقلت من مصدرها نثرًا إلى تفاصيلها شعرًا، ومن هنا تطلب الأمر إفراد نوع جديد من أنواع التناص مستقلًا بذاته اسمه (التناص القصصي)، مع الاحتفاظ بارتباطه ببقية أنواع التناص الأساسية المعروفة.

المنهجية: انتهجت الدراسة المنهج الاستقصائي التحليلي في جمع المعلومات واختيار أهمها وأعمقها في التعريف بالتناص والتناص القصصي وأنواعهما، كما ركزت على تحليل النصوص الشعرية واستخراج التناص القصصي فيها.

خلاصة الدرسة: خلصت الدراسة إلى أهمية التعمق في تحليل النصوص القصصية ومعرفة ما فيها من تناص في شعر النبهاني كشاعر غزير الشعر، ويتميز بطول قصائده التي تعتبر أراجيز دينية قصصية، ولذلك آثرنا أن نعرف بشخصية الشاعر الفلسطيني الذي لم ينل حظه من التعريف كغيره من شعراء فلسطين.

الكلمات المفتاحية: *التناص؛ القصة؛ التناص القصصي؛ النبهاني؛ أنواع التناص القصصي.*

Abstract:

Objectives: This study aims to reveal the scenes of narrative intertextuality instances in the poetry of Yusuf al-Nabhani, as they appear in Quranic narratives and the prophetic biography. Narrative intertextuality encompasses both religious and literary intertextuality. Also, because it has developed extensively within both primary genres, it merits distinction as a type of sub-intertextuality that deserves study and in-depth exploration. This is due to the fact that narrative and storytelling are among the phenomena most closely related to human emotional sentiment, and they are also among the most engaging, captivating, and harmonious.

The story may be particularly effective in establishing a concept, idea, or argument regarding the issues presented. Therefore, scenes of narrative intertextuality in the long poems of al-Nabhani adopt a sequential narrative style as if they were transferred from their prose source into poetic details. Consequently, it became necessary to establish a new type of intertextuality that is independent in its own right, termed "narrative intertextuality" while maintaining its connection to the other recognized fundamental types of intertextuality.

Methods: It has employed an analytical approach in collecting information and selecting the most important and profound aspects in defining intertextuality and narrative intertextuality and their types. It also focused on analyzing poetic texts and extracting narrative intertextuality from them.

Conclusions: It is concluded that it is important to highlight the importance of deepening the analysis of narrative texts and understanding the intertextuality present in the poetry of Al-Nabahani, a prolific poet known for the length of his poems, which are considered religious narrative verses. Therefore, it is imperative to introduce the personality of the Palestinian poet who has not received due recognition like other poets of Palestine.

Keywords: *intertextuality; story; narrative intertextuality; Al-Nabhani; types of narrative intertextuality.*

مُشكلةُ الدّراسةِ:

التّناصُ القَصصيُّ نوعٌ مِن أنواعِ التّناصِ الدّيني والتّناصِ الأدبي، إذْ يتراوحُ بينهُمَا مِن حَيثُ نوعِ القِصّةِ (دِينيّةٍ وأدبيّةٍ)، إلّا أنَّ الدّراساتِ الّتي تناولَتْ هذا النّوعَ مِن التّناصِ كشَفَتْ عنْ غَزارةِ استخدَامِهِ عندَ الشُّعراءِ بشكلٍ يَتفوّقُ فيهِ على بعضِ أنواعِ التّناصِ الرّئيسةِ كالتّناصِ الأُسطوري والتّناصِ التُّراثي، لذلكَ ترى الدّراسةُ أنْ يُصبحَ التّناصُ القَصَصي نوعًا رَئيسًا وليسَ فرعيًّا، مِن خلالِ الإجابةِ عَن سؤالِ الدّراسةِ: **مَا مَدى اعتبارِ التّناصِ القَصَصي نوعًا رئيسًا مِن خلالِ غَزارةِ استخدامِهِ خَاصّةً في شعرِ يوسفِ النّهاني؟**

أهميّةُ الدّراسةِ:

تكمنُ أهميّةُ الدّراسةِ في محاولةِ الكشفِ عَنِ التّناصِ القَصَصي في شعرِ يوسفِ النّهاني، ومعرفةِ مَدى استخدامِهِ بغزارةٍ ممّا يَستدعي جعلَهُ نوعًا منفردًا مِن أنواعِ التّناصِ الرّئيسةِ، وليسَ تابعًا لنوعٍ أوْ أكثرَ مِن أنواعِ التّناصِ الرّئيسةِ، ممّا يَتطلّبُ مِن الباحثينَ تناولُهُ بدراساتٍ خاصّةٍ كنوعٍ رئيسيٍّ قائمٍ بذاتِهِ وليسَ تابعًا لغيرِهِ.

أهدافُ الدّراسةِ:

تَسعَى الدّراسةُ إلى تحقيقِ الأهدافِ الآتيةِ:

- تتبُّعُ واستقصاءُ ظاهرةِ التّناصِ تاريخيًّا وتعريفُهَا باختصارٍ، وعلى رأسِهَا التّناصُ القَصَصي.
- الكشفُ عَنِ الأنواعِ الرّئيسةِ، وبعضِ الأنواعِ الفرعيّةِ الشّائعةِ، وخاصّةً التّناصُ القَصَصي.
- التّعريفُ بشخصيّةِ الشّاعرِ المستهدفِ شعرُهُ بالدّراسةِ واستخراجِ التّناصِ القَصَصي فيهَا.
- التّوصُّلُ إلى اعتبارِ التّناصِ القَصَصي نوعًا منفردًا قائمًا بذاتِهِ لا تابعًا لأنواعٍ رئيسةٍ أُخرى كالتّناصِ الدّيني والتّناصِ الأدَبي، مِن خلالِ غَزارةِ وجودهِ في شعرِ النّهاني.

الدّراساتُ السّابقةُ:

تناولَتْ دِراساتٌ سابقةٌ عدّة ظاهرةَ التّناصِ بأنواعِهَا، سواءٌ بشكلٍ عامٍّ أوْ بدراسةِ كلّ نوعٍ على انفرادٍ، وقَد تناولَ الباحثونَ التّناصَ القَصَصي كنوعٍ فرعيٍّ مِن أنواعِ التّناصِ الدّيني والتّناصِ الأدَبي عَلى النّحوِ الآتي:

- دراسةُ فاضلِ التّميمي ونجلاءِ نَجاحي (2021)، الموسومةُ بِـ (التّناصِ مع القَصَصِ القُرآني في شعرِ أديب كمال الدّين)، منشوراتُ الاتّحادِ العام للأدباءِوالكُتّابِ في العِراقِ- بغداد: 2021م.
- دراسةُ أبي المَعاطِي خَيري الرّمادِي (2021) الموسومةُ بِـ (جَماليّاتِ التّناصِ في القِصّةِ القَصيرةِ جدًّا (رُوحُ الحِكايةِ) لِ مُنير عِتيبة (أُنموذجًا)، كليّةُ الآداب، جامعة الملك سُعود، مجلّةُ الأثرِ، م(18)، ع(1)، العددُ التّسلسلي: 35/جوان/2021م، الرّياض _ المملكةُ العربيّةُ السُّعوديّة.
- دراسةُ حنان الدّبّاغ (2021) الموسومةُ بِـ (التّناصِ- أنماطُهُ وأنواعُهُ في شِعرِ المتنبي)، (رسالةُ ماجستير) بإشرافِ الدُّكتور: فاروق الهزايمه، كلّيّةُ الآدابِ، جامعةُ الإسراءِ، عمّان- الأردن.
- دراسةُ محمّد أحمد المُختار(2020) الموسومةُ بِـ (التّناصِ الإيقاعي مَع القرآنِ الكريمِ في شعرِ النّهاني، دراسةٌ في المُستوى الفنّيّ والدّلالي)، مركزُ جيلِ البحثِ العلميّ بالجزائر(فرع لِبنان)، مجلّةُ جيلِ الدّراساتِ الأدبيّةِ والفكريّةِ، م(7)، ع(63)، (2020/7/31م)، ص ص107-125.
- دراسةُ عبدِ الخَالقِ عيسى (2012)، الموسومةُ بِـ (التّناصِ مع القِصّةِ القُرآنيّةِ في شعرِ أبي تمّام)، جامعةُ النّجاحِ الوطنيّة، مجلّةُ جامعةِ الأزهرِ بغزّةَ، م(14)، ع(2)، ص431-446.

خطّةُ الدّراسةِ:

بُنيَتْ هذهِ الدّراسةُ على محاورَ عدّة تتناولُ التّمهيدَ، وعرضًا للتّناصِ بأنواعِهِ باختصارٍ، ثمَّ تحدّثَتْ عنْ شخصيّةِ الشّاعرِ، ثمَّ تناولَتِ القِصّةَ بأنواعِهَا وعلاقتِهَا بالتّناصِ بإسلوبٍ مُختصرٍ مُفيدٍ، ثمَّ تناولَ القِسمَ الأكبرَ منهَا تحليلَ النُّصوصِ الشّعريّةِ القَصَصيّةِ في شعرِ النّهاني واستخراجِ التّناصِ القَصَصي فيهَا مِن خلالِ أنواعِهَا الخَمسةِ (التّلميحِ الأدَبي، الاقتباسِ المُباشرِ، إعادةِ التّصويرِ أوِ الاستعارةِ، المحاكاةِ السّاخرةِ أوِ التّقليدِ، والنُّصوصِ المُتشابكةِ)، ثمَّ تناولَتْ أنواعَ القَصَصِ (القُرآنيّةِ، والأدبيّةِ، والتّاريخيّةِ، والقِصّةِ الشّعبيّةِ (الحِكايةِ))، ثمَّ انتهَتْ بخَاتمةٍ تناولَتْ مُعوّقاتِ الدّراسةِ ونتائجِهَا وتوصياتِهَا.

التَّناصُ القَصَصي في شعرِيوسفِ النَّهَاني

أوَّلًا: التَّمهيد

يتزيَّنُ الأدبُ العربي- كغيرِهِ مِن الآدابِ- بظواهرَ أسلوبيَّةٍ بلاغيَّةٍ كثيرَة، تجعلُ مِن الأدبِ العربي بقديمِهِ وحديثِهِ ومعاصرِهِ، مولودًا كالإنسانِ يلدُ مِن رحمِ إنسانٍ آخرَ، فيمتلكُ بعضًا مِن صفاتِهِ، وينفردُ ببعضِهَا الآخرِ، لذلكَ تتكرَّرُ الصِّفاتُ بقوالبَ شكليَّةٍ ومضمونيَّةٍ سَواءٌ في الإنسانِ أوِ النَّصِّ، وتحملُ هذهِ الظَّواهرُ في ثناياهَا إحياءً لتلكَ الصِّفاتِ المتكرِّرةِ، تكريمًا لهَا، وتقديرًا لأهمِّيَّتِهَا، فلا يتخلَّى عنهَا الإنسانُ في أيِّ مكانٍ وزمانٍ، كمَا لا يتخلَّى عنهَا النَّصُّ كذلكَ، لإنَّ القَارِئَ لا يملُّهَا، كمَا لا يملُّهَا الإنسانُ نفسُهُ، ذلكَ الَّذِي يتوقُ إلى أنْ تتجلَّى فيهِ إنْ كانَ فاقدًا لبعضِهَا أوْ جُلِّهَا.

وظاهرةُ التَّناصِ الأسلوبيَّةِ البلاغيَّةِ، مِن ظواهرِ الأدبِ الَّتِي كادَتْ تَبرزُ في كلِّ فُنونِهِ، وعلى رأسِهَا الشِّعر، وهيَ إنْ كانَتْ امتدادًا لظَواهرَ أدبيَّةٍ أسلوبيَّةٍ بلاغيَّةٍ قديمةٍ في الأدبِ العربي، إلَّا أنَّهَا أخذَتْ صورةً أوضحَ، وتفرُّعاتٍ أكثرَ في الأدبِ الغَربي الَّذِي أنتجَ هذهِ الظَّاهرةَ، أوْ ولَّدَهَا توليدًا مِن رحمِ ظاهرةٍ أُخرى أوْ بضعِ ظواهرَ في أدبِنَا العَربي، فقد لفَتَتْ انتباهَ النَّاقدِ الرُّوسيُّ (ميخائيل باختين) ظاهرةُ تشابِهِ النُّصوصِ القديمةِ والحديثة، فأطلقَ عليهَا مصطلحَ حِواريَّةِ النُّصوص، وذلكَ مِن خلالِ تعمُّقِهِ في دراسةِ نصوصِ الفيلسوفِ والرِّوائِي الرُّوسي (فيدور دوستويفسكي)، وقد أبرزَ هذهِ الظَّاهرةَ في كتابِهِ (شعريَّةُ دوستويفسكي)، وجاءَتِ النَّاقدةُ البُلغاريَّةُ (جوليا كريستيفا) الَّتِي درسَتْ ظاهرةَ التَّعانقِ النَّصِّي بينَ النُّصوصِ، فتوصَّلَتْ إلى ظاهرةِ التَّناصِ بمفهومِهَا الحالي، وبحثَتْهَا بحثًا مستفيضًا في كتبِهَا العديدة، وعلى رأسِها كتابِهَا (علمُ النَّصِّ) (السعدني، 1987، ص19).

مفهومُ التَّناصِ:

عرَّفَتْ كريستيفا التَّناصَ بأنَّهُ ترحالٌ للنِّصوصِ وتداخلٌ نصِّي، ففي فضاءِ نصٍّ معينٍ تتقاطعُ وتتنافَى ملفوظاتٍ عديدةٍ مقتطَعةٍ منْ نُصوصٍ أُخرى، ممَّا يعني إعادةُ توزيعِ النَّصِّ القديمِ في نصٍّ جديدٍ بشكلٍ مباشرٍ معْ تغييرٍ طفيف، أوْ بإشاراتٍ مُحدَّدة، مِن خلالِ الامتصاصِ[1]، أوِ التَّحوير[2]، أوِ التَّصحيفِ[3](كريستيفا، جوليا. 1991، ص21-22).

وعرَّفَهُ النَّاقدُ الرُّوسي (ميشال ريفاتير) بأنَّهُ مجموعةُ النُّصوصِ الَّتِي نجدُ بينَهَا وبينَ النَّصِّ الَّذِي نحنُ بصددِ قراءتِهِ، وهوَ مجموعُ النُّصوصِ الَّتِي نستحضِرُهَا في ذاكرتِنَا عندَ قراءةِ مقطعٍ معيَّنٍ، أمَّا تداخلُ النُّصوصِ فظاهرةُ توجيهِ النَّصِّ، ويمكنُ تأويلُهُ بقراءةٍ عموديَّةٍ مناقضةٍ للقراءةِ الخَطيَّة (الأسدي، 1999، ص71).

التَّناصُ في الأدبِ الغَربي:

مِن خلالِ تتبُّعِ نشأةِ التَّناصِ كمصطلحٍ نقديٍّ غربيٍّ تبيَّنَ أنَّ أوَّلَ ظهورٍ لهُ في سنةِ 1966م على يدِ النَّاقدةِ الأدبيَّةِ جوليا كريستيفا الَّتِي أشارَتْ إلى أصولِهِ الغربيَّةِ مِن خلالِ ذكرِهَا لنظريَّاتِ علمِ النَّصِّ الَّتِي وُجدَتْ في دراساتِ الفَيلسوفِ فيدور دوستويفسكي، إلَّا أنَّ الأصولَ الأولى لنظريَّةِ التَّناصِ قد ظهرَتْ عندَ النَّاقدِ الرُّوسي (ميخائيل باختين) الَّذِي أسَّسَ لهُ في كتابِهِ (شعريَّةِ دوستويفسكي) ثمَّ حوَّلَهُ إلى نظريَّةٍ حقيقيَّةٍ تعتمدُ على التَّداخُلِ القائمِ بينَ النَّصوصِ وسمَّاهُ الحِواريَّةَ أوِ المبدأ الحِواري(فضل، 2002، ص153).

ومعْ وضعِ نظريَّاتِ التَّناصِ والتَّعالقِ النَّصِّي الَّتِي تناولَتْهَا كريستيفا أصبحَ مفهومُ التِّناصِ أحدَ المفاهيمِ الرَّئيسةِ في النَّقدِ الحديث، وقد استمدَّ قيمتَهُ النَّظريَّة، وفاعليَّتِهِ الإجرائيَّةِ مِن كونِهِ يقفُ ماثلًا في مجالِ الشِّعرِ الحديثِ كنقطةِ تقاطُعٍ وتلاقٍ في التَّحليلِ البِنيوي للنُّصوصِ والأعمالِ الأدبيَّةِ جميعِهَا وعلى رأسِهَا الشِّعر، لذلكَ تبارى كثيرٌ مِن النُّقَّادِ الغَربيينَ بحثًا في التَّناصِ كمصطلحٍ نقديٍّ بارزٍ في العصرِ الحديثِ، إلَّا أنَّهُ عندَ بعضِهِم لمْ يكنْ بمسمَّاهُ الَّذِي اعتمدَتْهُ كريستيفا، ومِن هؤلاءِ النُّقَّادِ:(دوستويفيسكي، ميخائيل باختين، أريفي، تودوروف، جوليا كريستيفا، لوران جيني، ميشال ريفاتير، روبرت شولز، رولان بارث، وجيرار جينيت، وليون سومفيل، وبيير دوبيازي، وميشيل أريفيه، وغيرِهِم) (السعدني، 1987، ص19).

يُعتبرُ دوستويفيسكي أوَّلَ مَن استعملَ مُصطلحَ تحاور النُّصوصِ أوِ الحواريَّةِ الَّذِي يعتمدُ على تداخلِ النُّصوصِ اللَّاحقةِ معْ نصوصٍ سابقةٍ مشابهةٍ لهَا في اللَّفظِ أوِ المَعنى أو كليهمَا معًا، ورغمَ أنَّ دوستويفيسكي روائيًّا معروفًا إلَّا أنَّهُ تناولَ التَّعالقَ النَّصِّي في دراساتِهِ، وقد أشارَتْ كريستيفا إلى دورِ الرِّوايةِ في محاورةِ النُّصوصِ، ثمَّ تعالُقِهَا مِن خلالِ التَّناصِ الَّذِي سمَّتْهُ بهذَا المُسمَّى (كريستيفا، 1991، ص78).

---

[1] تكرار للنصّ السَّابق مع تغييرات بسيطة عليه ليتناسب مع النصّ اللاحق.

[2] تغيير النص السابق بقلبه وتحويره إلى معنى جديد.

[3] امتصاص نصوص متعددة إلى داخل النص الشعري الجديد؛ لتشكيل فضاء نصيًا متداخلًا.

ثمَّ جاءَ بعدَهُ ميخائيل باختين أحدُ الشَّكلانيينِ الرُّوسِ[4] الَّذِي وضعَ أُسسًا للحِواريَّة، ويُشيرُ مفهومُ الحِواريَّةِ إلى تداخلِ النُّصوصِ الشِّعريَّةِ بحيثُ يُحيلُ المدلولَ الشِّعريَّ إلى مدلولاتٍ خِطابيَّةٍ مغايرة، بشكلٍ يمكنُ معهُ قراءةُ خطاباتٍ عديدةٍ داخلَ القولِ الشِّعري، وقد نشرَ باختين مقدّمتَهُ حولَ الحِواريَّةِ في كتابِهِ (شعريَّةُ دوستويفيسكي)، إذْ إنَّهَا برهنَتْ على فرضيَّةِ تداخلِ النُّصوصِ وانفتاحِهَا على فضاءِ الكتابةِ، نظرًا للتَّفاعلِ المعرفي بينهُمَا (باختين، 1996، ص126).

التَّناصُ في الأدبِ العربي:

أكملَ النُّقَّادُ العربُ مسيرةَ سابقيهِمْ من النُّقَّادِ الشَّرقيينَ والغَربيينَ في دراسةِ التَّناصِ، بعدَ أنْ راجعُوا الكتبَ والأبحاثَ والمقالاتِ الَّتِي نشرَهَا نقَّادُ الغربِ في القرنِ الفائتِ، فمنهُم مَن واكبَ هؤلاءِ النُّقَّادَ والباحثينَ، وناقشَ آراءَهُم وربطَهَا بآراءِ النُّقَّادِ المسلمينَ الأوائلِ في عصورِ الحُكمِ الإسلامي المُتتابعةِ، ومنهُمْ مَن رأى أنَّهَا مجردُ مُصطلحاتٍ متعدّدةٍ لمصطلحٍ أساسيٍّ وضعَهُ العُلماءُ المسلمون، فبرزَ من النُّقَّادِ والباحثينَ العربَ المحدّثينَ في القرنِ العشرينِ والقرنِ الحادي والعشرينَ العشراتُ، ولكنْ كانَ من أبرزِهِم النَّاقدُ والشَّاعرُ المغربي (محمد بنيس) الَّذِي يُعتبرُ أوَّلَ مَن استفادَ مِن البحوثِ الغربيَّةِ المُتعلّقةِ بالتَّناصِ، وقد جمعَ ما ناقشَهُ ودرسَهُ في مقالٍ مُفصَّلٍ بِعُنوانِ (النَّصّ الغَائبِ).

وقد قامَ الشَّاعرُ والنَّاقدُ المغربي بنيس ومَن مشَى على طريقِهِ في دراسةِ النَّصّ والتَّناصِ وغيرِهِما مِن المصطلحاتِ النَّقديَّةِ قامُوا جميعُهُم بدراسةِ التَّناصِ بعدَ تأثُّرِهِم بالثَّقافةِ الغربيَّة، وقد انطلقُوا في دراستِهِم للمُصطلحاتِ النَّقديَّةِ مِن دراسةِ النَّصّ مِن خلالِ كريستيفا والنُّقَّادِ الغربيينَ الَّذِينَ جاءُوا قبلَهَا أوْ بعدَهَا كالشَّكلانيينِ الرُّوس، والنُّقَّادِ الفرنسيين، وقد كانَتِ الحُقبةُ الَّتِي تناولَتْ تلكَ الدِّراساتِ بالحُقبةِ البِنيويَّةِ لأنَّ النَّصَّ أهمِ ركائزِ البِنيةِ اللُّغويَّة، وفي ظلِّ هذا التَّأثيرِ البِنيوي الَّذِي عالجَ النَّصَّ ومتعالقاتِهِ(المناصرة، 2014، ص66-67).

أمَّا النَّاقدُ المغربي (محمَّد مِفتاح) فقد تناولَ التَّناصَ في كتابِهِ (استراتيجيَّةِ التَّناصِ) الَّذِي ألَّفهُ عامَ 1985م، ويركّزُ مِفتاحُ على مفهومِ التَّناصِ مِن خِلالِ عرضِ التَّعريفاتِ الَّتِي تناولُها الَّذِينَ سبقوهُ مِن النَّقَّادِ والباحثينَ، ويُشيرُ بدايةً إلى تعريفِ النَّصّ الأصوبِ حسبَ رأيِهِ بأنَّهُ :(حدثٌ كَلاميٌّ ذِي وظائفَ متعدّدة) ، ويعرضُهُ بتفاصيلِهِ كمَا عرضتْهُ كريستيفا مع الإشارةِ إلى آراءِ (أريفيه، لورانت، وريفاتير)، ثمَّ يضعُ تعريفًا للتَّناصِ متقاربًا معْ تعريفِ كريستيفا لهُ بقولِهِ :(تعانقٌ (أيّ الدُّخولُ في علاقةٍ) نُصوصٌ أُخرى متعدّدةٌ معْ نصٍّ حَدَثَ بكيفيَّاتٍ مُختلفةٍ) (مفتاح، 1985، ص120-121).

أنواعُ التَّناصِ:

تُعتبرُ أنواعُ التَّناصِ مُنبثقةً عنْ قسميهِ الأساسيينِ: التَّناصُ المُباشرُ، والتَّناصُ غيرُ المُباشر، وقد جاءَتْ أنواعُ التَّناصِ المُباشرِ متعدّدة، كالتَّناصِ الدّيني، والتَّناصِ الأدبي، والتَّناصِ التَّاريخي، والتَّناصِ التُّراثي الشَّعبي، والتَّناص الأُسطُوري، وغيرُهَا، أمَّا القسمُ الثَّاني فهوَ التَّناصُ غيرُ المُباشرِ فيشتملُ على الألفاظِ والمَعاني، واللُّغةِ والأُسلوبِ، فقد يتعمَّدُ شاعرٌ اختيارَ ألفاظٍ مُعيَّنةٍ تناولَهَا شاعرٌ آخرُ، وجعلَهَا مُتداولةً في شعرِهِ، وكذلكَ المعاني الَّتِي اختارَهَا الشَّاعرُ السَّابقُ، وتناولَهَا الشَّاعرُ اللَّاحقُ في ثنايا قصائدِهِ بشكلٍ مُنفردٍ، علاوةً على الأسلوبِ الَّذِي يتَّبعهُ الشَّاعرُ السَّابقُ فيتأثَّرَ الشَّاعرُ اللَّاحِقُ بإسلوبِهِ فينتهجُهُ، ويسيرُ على غِرارِهِ، وربمَّا يتناولُ بعضَ العِباراتِ اللُّغويَّةِ أوِ الإشاراتِ الدَّالةِ على مُصطلحاتٍ نَقديَّةً وبلاغيَّةً في رسائلَ واضحةٍ للتَّأثيرِ في الشَّاعرِ الَّذِي يقرؤُهَا أو يحفظُهَا ثمَّ تُصبحُ جزءًا مِن إنتاجِهِ الأدبي: شعرًا كانَ أوْ نثرًا، ولعلَّ قصةَ تعليمِ أبي تمامٍ للبُحتري كيفيَّةَ كتابةِ الشِّعرِ مِن خلالِ حفظِهِ أوَّلًا ثمَّ نسيانُهُ ثانيًا ثمَّ كتابتُهُ ثالثًا، وتطويرُهُ مِن خلالِ التَّأثرِ بتطوّرِ الشِّعرِ خِلالَ العُهودِ السَّابقةِ (الزعبي، 2000، ص11).

أنواعُ التَّناصِ المُباشر:

أوَّلًا: التَّناصُ الدّيني: ويعني تداخلَ نصوصٍ دينيَّةٍ معْ نُصوصِ العملِ الأدبي سواءٌ كانَ شعرًا أوْ نثرًا عنْ طريقِ الاقتباسِ أوِ الاستشهادِ أوِ التَّضمينِ أحيانًا، وهذهِ النُّصوصُ الغائبةُ الَّتِي يتمُّ استحضارُهَا ضِمنَ النَّصّ الحاضرِ، إمَّا أنْ تكونَ نصوصًا مِن القرآنِ الكَريم، أوْ مِن الحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ، أوْ نصوصًا منَ الكتابِ المُقدَّسِ، واعتبرَ بعضُ النُّقَّادِ أنَّ الأقوالَ المأثورةَ عَنِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ، وأولياءِ اللهِ والصُّوفيينَ مِن التَّناصِ الدّيني، ويندرجُ تحتَهُ(الزعبي، 2000، ص77).

ثانيًا: التَّناصُ الأدبي: ويَعني التَّداخلُ النَّصّي الَّذِي يتناولُ فيهِ الشُّعراءُ المُتقدمينَ نصوصَ سابقةٍ لهُمْ أوْ لغيرِهِم مِن الشُّعراءِ السَّابقينَ لهُم، مِن خلالِ امتصاصِهَا أوْ تحويرِهَا أوْ قلبِهَا، ودمجِهَا معِ النُّصوصِ الَّتِي ينسجونَهَا بهدفِ تدعيمِ نصوصِهِم الشِّعريَّةِ وصبغِهَا بصبغةٍ قديمةٍ إحياءً للسَّابقِ، ودعمًا لِلَّاحقِ معْ بيانِ التَّأثيرِ والتَّأثُّرِ، وقد تأتِي النُّصوصُ اللَّاحقةُ أقوى من السَّابقةِ، وقد تأتِي مثلُهَا أوْ أقلَّ منهَا شأنًا(مفتاح، 1985، ص263).

[4] الشكلانيون الروس: مجموعة من النقاد الروس الذين وضعوا المدرسة الشكلية في النقد الأدبي، تلك التي تقوم على استقلال الأدب وتميزه بخصوصيته، والشكلانيون الروس هم: فيكتور شيكلوفسكي، يوري تينيايوف، بوريس إيشينباوم، رومان جاكبسون، جريكوري فيكتور، مايكل باختين، وبوري لوتمان. والأخيران من المتأثرين بشدة بالمدرسة الشكلية.

ثالثًا: التَّناصُ التَّاريخي: التَّناصُ التَّاريخيُ يُقصدُ بهِ انتقاءُ نُصوصٍ تاريخيَّةٍ تتعلَّقُ بِشخصيَّاتٍ أوْ أحداثٍ أوْ مواقفَ مؤثِّرةٍ ومرتبطةٍ بتغيُّراتٍ جَذريَّةٍ هامَّةٍ تحدثُ في المُجتمعاتِ، فيكونُ لهَا أثرٌ مستمرٌّ على أجيالٍ مُتتابعةٍ فيمَا بعدُ، وهذهِ الأحداثُ والشَّخصيَّاتُ والمَواقفُ ترتبطُ تاريخيًّا بحُقبٍ مُحدَّدةٍ، لهَا أثرُهَا ووقعُهَا على حياةِ النَّاسِ، ممَّا يجعلُ الشُّعراءُ وهُمْ جزءٌ مُهمٌّ مِن النَّاسِ أنْ يُرسِّخُوا هذهِ الأحداثَ والشَّخصيَّاتِ والمَواقفَ في أذهانِ الأجيالِ اللَّاحقةِ مِن أجلِ استلهامِ تلكَ التَّجربةِ وصياغَتِهَا مِن جديدٍ في نُصوصٍ حديثةٍ هدفُهَا الدَّعوةُ إلى تكرارِ تلكَ التَّجربةِ مَا دامَتِ الظُّروفُ السَّائدةُ تتقاربُ مع الظُّروفِ الَّتِي أدَّتْ لِتلكَ الأحداثِ ومواقفِ شخصيَّاتِهَا، ولَمَّا كانَتْ تِلكَ الشَّخصيَّاتُ تُحظَى باهتمامِ الأممِ والشُّعوبِ، وكانَتِ الظُّروفُ والأحداثُ تَستدعِي استهاضَ مثلَ هذهِ الشَّخصيَّاتِ، فإنَّ الشِّعرَ بِنصوصِهِ المُؤثِّرةِ يكونُ مجالًا واسعًا لاستهاضِ الشَّخصيَّاتِ، مِن خلالِ ذكرِهَا معْ مواقفِهَا، والأحداثُ الَّتِي واكبَتْهَا فكانَتْ مُؤثِّرةً فيهَا، ومغيِّرةً الواقعَ إلى أفضلِ ممَّا كانَ عليهِ(مجاهد، 1998، ص191).

رابعًا: التَّناصُ الشَّعبي (التُّراثي): ويُقصدُ بالتَّناصِ التُّراثي أوِ الأدبِ الشَّعبِي إعادةُ إحياءِ عباراتٍ تُراثيَّةٍ أوْ مشاهدَ أوْ استدعاءِ شَخصيَّاتٍ تُراثيَّةٍ، أوْ رُبَّمَا الإشارةِ إلى أهازيجَ وأناشيدَ ومواسمَ، وربَّمَا أدواتٍ تُراثيَّةٍ استخدمَهَا أجدادُنَا الأوائلُ، ويتمثَّلُ التَّناصُ التُّراثي أوِ الأدبِ الشَّعبِي بالأمثالِ، والقِصصِ الشَّعبيَّةِ، والحِكاياتِ، والشَّخصيَّاتِ الفُكاهيَّةِ، والهدفُ مِن استدعاءِ التُّراثِ هوَ إحياءٌ لهُ، وتذكيرٌ بقَصصٍ حاضرةٍ في ذاكرةِ الأمَّةِ، وربَّمَا تركَتْ آثارًا في حياتِهَا عَلى مرِّ العُصورِ (واصل، 2011، ص27).

خامسًا: التَّناصُ الأُسطوري: يُعرِّفُ الدُّكتور (أنس داود) الأسطورةَ بأنَّهَا :(مجموعةٌ مِن الحكاياتِ الطَّريفةِ المُتوارثةِ مِن أقدمِ العُهودِ الحافلةِ بضروبِ الخَوارقِ والمُعجزاتِ الَّتِي يختلطُ فيهَا الواقعُ بالخَيالِ، ويمتزجُ عالمُ الظَّواهرِ مِن إنسانٍ وحيوانٍ ونباتٍ ومظاهرَ طبيعيَّةٍ؛ بعالَمِ ما وراءَ الطَّبيعةِ مِن قُوى غَيبيَّةٍ اعتقدَ الإنسانُ بِألُوهِيَّتِهَا، فتعدَّدَت في نظرِهِ الآلهة، وأصبحَتْ تُعبِّرُ عَن واقعٍ، وترتبطُ بأمورٍ طَبيعيَّةٍ وغيرِ طَبيعيَّةٍ) (داود، 1975، ص19).

التَّناصُ القَصَصِي في شعرِ يوسفِ النَّبهَاني:

أوَّلًا: نبذةٌ عَنْ حَياةِ الشَّاعرِ يوسفِ النَّبهاني

هوَ الشَّيخُ يوسفُ بنُ إسماعيلِ النَّبهاني، شاعرٌ، وأديبٌ، وواعظٌ، مِن رِجالِ القَضاءِ، يُنسبُ إلى قبيلةِ نَبهانَ أوْ (بَني نَبهانَ) الَّتِي كانَتْ تَنتشرُ في باديةِ فِلسطينَ، ثمَّ رَحلُوا واستقرُّوا في شمالِ فِلسطينَ، وتحديدًا في قريةِ (إجْزِم) مِن قُرى مدينةِ حيفا السَّاحليَّةِ، وقدْ وُلِدَ النَّبهاني فيهَا، ونشأَ وتَرعرعَ إلى أنْ أصبحَ شابًّا بعدَ تلقِّيهِ العِلمَ في الكُتَّابِ، وقدْ لاحظَ والدُهُ إسماعيلُ النَّبهاني نبوغَهُ فأرسلَهُ لِدراسةِ علومِ القُرآنِ في الأزهرِ الشَّريفِ في مصرَ سنةَ 1283هـ، وحينَ أَنهى دراستَهُ وأصبحَ قاضيًا سنةَ 1289هـ انتقلَ إلى الأستانةِ عاصمةِ الخِلافةِ العُثمانيَّةِ، وهناكَ عملَ محرِّرًا في جَريدةِ (الجَوائبِ)، وبعدَ إنهاءِ عملِهِ في الجريدةِ عامَ 1296هـ؛ عادَ إلى بلادِ الشَّامِ، واستقرَّ في بيروتَ، حيثُ عَمِلَ قاضيًا في محكمةِ الحُقوقِ، ثمَّ رئيسًا للمحكمةِ عامَ 1305هـ، وبعدَ عشرينَ عامًا مِن عملِهِ في سلكِ القضاءِ في بيروتَ، سافرَ إلى الحِجازِ حاجًّا، وزارَ المدينةَ المُنورةَ، ثمَّ عادَ إلى بلدِهِ (إجْزِم) وبَقِيَ فيهَا واعظًا إلى أنْ ماتَ ودُفِنَ فيهَا سنةَ 1350هـ، الموافقِ 1932م(كحالة، 1993، ج4/ص145).

كتبَ النَّبهاني العديدَ مِن الكُتُبِ في التَّصوُّفِ، إلى جانبِ قصائدِهِ العديدةِ في مدحِ الرَّسولِ ﷺ والصَّحابةِ والتَّابعينَ، وأولياءِ اللهِ الصَّالحينَ، إضافةً إلى ديوانِ شِعرٍ مطبوعٍ، ومِنْ أشهرِ كتبِهِ:(المجموعةُ النَّبهانيَّةُ في المَدائحِ النَّبويَّةِ، الفتحُ الكبيرُ في ضمِّ الزِّيادةِ إلى الجَامعِ الصَّغيرِ، (في الحَديثِ)، جامعُ كراماتِ الأولياءِ، رياضُ الجنَّةِ في أذكارِ أهلِ السُّنَّةِ ، وسائلُ الوصُولِ إلى شمائلِ الرَّسولِ، أفضلُ الصَّلواتِ عَلى سيِّدِ السَّاداتِ، تَهذيبُ النُّفوسِ، (اختصرَهُ مِن رياضِ الصَّالِحينَ للنَّوَوي، حُجَّةُ اللهِ عَلى العَالمينَ (في المُعجزاتِ النَّبويَّةِ)، هادِي المُريدِ إلى طُرقِ (الفاسي، 2003، ص256).

ثانيًا: مفهومُ التَّناصِ القَصَصِي

القصَّة: القصَّةُ هيَ كلُّ فنٍّ أدَبيٍّ يقومُ على أساسِ أحداثٍ تكشفُ عَن صِراعٍ يجري في الواقعِ أوْ يُحتملُ أنْ يقعَ، بحيثُ يَهبُ للقَارِئ متعةً جماليَّةً بقطعِ النَّظرِ عَنْ وجودِ مَنفعةٍ مُباشرةٍ مِن هذا الفَنِّ أوْ عدمِ وجودِهَا(فرُوخ، 1959، ص13).

التَّناصُ القَصَصِي:(Intertextuality) هوَ مصطلحٌ أدَبي يُستخدمُ للإشارةِ إلى التَّفاعلِ بينَ النُّصوصِ المختلفةِ، إذْ يُستدلُّ عَلى نصٍّ داخلَ نصٍّ آخرَ مِن خلالِ الإشاراتِ أوِ الاقتباساتِ أوِ الإشاراتِ المرجعيَّةِ. ويمكنُ أنْ يظهرَ التَّناصُ في الأعمالِ الأدبيَّةِ مِن خلالِ طرقٍ مُتعدِّدةٍ مثلَ الاقتباسِ المُباشرِ، التَّلميحَاتِ، أوْ إعادةِ استخدامِ شَخصيَّاتٍ أوْ حِكاياتٍ مِن أعمالٍ أُخرى(رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983).

نُلاحظُ مِن خلالِ التَّعريفِ أنَّ التَّناصَ القَصَصِي هوَ فرعٌ مِن فروعِ التَّناصِ الأدبي، إذْ إنَّ القِصَّةَ فنٌّ مِن فنونِ الأدبِ نثرًا كانَتْ أمْ شعرًا، وقدْ تناولَ الباحثونَ التَّناصَ في القِصَّةِ وأدرجوْهُ تحتَ التَّناصِ الأدبِي كنوعٍ أساسيٍّ مِن أنواعِ التَّناصِ، إلَّا أَن القِصَّةَ لمْ تُقتصرْ

عَلى الأدبِ فحسب فهناكَ القِصَّةُ القُرآنيَّةُ، والقِصَّةُ التَّاريخيَّةُ، والقِصَّةُ الشَّعبيَّةُ (الحِكايةُ)، والقِصَّةُ الأُسطوريَّةُ (الخَياليَّةُ)، وهذا يدلُّ عَلى تداخلِ التَّناصِ معِ القصَّةِ في تفرُّعاتِ التَّناصِ الأساسيَّةِ جميعِهَا، ممَّا يَستدعي جعلَ التَّناصِ معِ القصَّةِ نوعًا قائمًا بذاتِهِ، معْ وجودِ علاقةٍ تربطُهُ بأنواعِ التَّناصِ الأخرى مِن خلالِ الإشارةِ إلى شكلِ القِصَّةِ الَّذِي يُشيرُ إلى خدمتِهَا للأدبِ أوِ الدِّينِ أوِ التَّاريخِ أوِ التُّراثِ الشَّعبِي أوِ الأُسطورةِ.

وعليهِ، يمكنُ اعتبارُ التَّناصِ القَصَصي نوعًا جديدًا مِن أنواعِ التَّناصِ، وليسَ فرعًا مِن فروعِ التَّناصِ الأساسيَّةِ، إذْ إنَّ القِصَّةَ تلوَّنَتْ وتنوَّعَتْ، واستغرقَ الشُّعراءُ والأدباءُ في تناولِهَا بإسهابٍ سرديٍّ متنوّعٍ، وقد تعوُدُ القِصَّةُ في شكلِهَا إلى الوجوهِ الَّتِي ذكرناهَا، إلَّا أنَّ القِصَّةَ تتنوَّعُ في تناصِّهَا معِ الشِّعرِ أوِ النَّثرِ الحديثِ حسبَ توجُّهَاتِ الشَّاعرِ أوِ الكاتبِ، ومدَى البُعدِ الثَّقافي الَّذِي يصلُ إليهِ، فنجدُ الشَّاعرَ النَّبهَانِي قد استغرقَ في نقلِ القَصَصِ القُرآني والتَّاريخي كثيرًا، فنقلَ تلكَ القَصَصِ المَعروفةِ تاريخيًّا ودينيًّا مِن خلالِ الشِّعرِ، وأسهبَ في نقلِهَا وسردِهَا، فكادَتْ معظمُ قصائدِهِ تكونُ تناصًّا قَصَصيًّا يتراوحُ بينَ القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ وسِيَرِ الأنبياءِ -عليهِم السَّلامُ - مُنذُ آدمَ -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ - حتَّى مُحمَّدٍ ﷺ.

ثالثًا: أنواعُ التَّناصِ القَصَصِي

إنَّ الدَّافعَ وراءَ تناولِ التَّناصِ القَصَصي في شعرِ النَّبهَانِي الحَافلِ بالقَصَصِ القُرآني، والتَّاريخِ الإسلامي -علاوةً على قَصِصِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ وأولياءِ اللهِ الصَّالحينَ مِن خلالِ مَا يُعرفُ بالأدبِ الصُّوفي-؛ غزارةُ هذا النوعِ مِن التَّناصِ في شعرِهِ مقارنةً بغيرِهِ مِن الشُّعراءِ.

ويمكنُ حصرُ أنواعِ التَّناصِ القَصَصي ضِمنَ الأنواعِ التَّاليةِ، معِ الإبقاءِ عَلى البابِ مفتوحًا لأنواعٍ أُخرى، يتوصَّلُ إليهَا الباحثونَ فِيمَا بعدُ:

1. **التَّلميحُ الأدَبي:** وذلكَ عندَما يُشيرُ نصٌّ إلى عملٍ آخرَ بطريقةٍ غيرِ مُباشرةٍ. مثلًا، قدْ يستخدمُ الكاتبُ شَخصيَّةً أوْ حدثًا مِن نصٍّ مَشهورٍ لإيصالِ معنًى مُعيَّن(رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983).

كقولِ النَّبهَانِي في الإشارةِ إلى قصَّةِ إسلامِ كعبِ بنِ زهيرٍ الشَّاعرِ الجَاهلِي الَّذِي هجَا رسولَ اللهِ ﷺ ثمَّ مدحَهُ وأتاهُ مسلمًا معتذرًا عمَّا بدرَ منْهُ، وتلكَ قصَّةٌ مشهورةٌ، وفي ثنيَاهَا قَصيدتُهُ المَشهورةُ (بانَتْ سُعاد)، وفي ذلكَ يُشيرُ النَّبهَانِي إلى القِصَّةِ وصاحبِهَا قائلًا:

خَاضُوا بِمَدْحِكَ هَذا البَحرَ مَا بَلَغُوا كَعْبًا فَعَادُوا بِهِ بِالْعَجْزِ تَخْجِيْلُ

(النبهاني، د.ت، ج3/ص176)

وَهُنا يَعرضُ النَّبهَانِي لمشهدِ المديحِ النَّبويِّ الَّذِي أنشأَهُ الشَّاعرُ المُخضرمُ كعبُ بنُ زُهيرٍ في حضرةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقَد جاءَ مدحًا خالصًا، واعتذارًا مخلِصًا، مِن بعدِ هِجاءٍ مدقعٍ في حقِّ رَسولِ اللهِ ﷺ فالمشهدُ مؤثِّرٌ جدًّا، والقِصَّةُ جديرةٌ بالاهتمامِ، فمدحُ كعبٍ ليسَ كأيِّ مدحٍ، إذْ تخللَّهُ إسلامُ شاعرٍ كانَ كافرًا موغلًا في كفرِهِ وهجومِهِ على الإسلامِ، وعلى رسولِ الإسلامِ ﷺ، فقَدْ عجزَ الشُّعراءُ عنْ الإتيانِ بِمثلِ قصيدةِ كعبٍ أوْ تجاوزِهَا عَلى حدِّ قولِ النَّبهَانِي.

وهذا البيتُ الَّذِي أشارَ إلى شَخصيَّةِ الشَّاعرِ كعبٍ، وأشادَ بقصَّتِهِ وقصيدتِهِ في مدحِ رسولِ اللهِ ﷺ الَّتِي جعلتْهُ يتحوَّلُ مِن الكُفرِ إلى الإيمانِ، ومِن الهُجومِ إلى الدِّفاعِ، ومِن الإساءةِ إلى الاعتذارِ، ممَّا أثَّرَ في كثيرٍ مِن الَّذِينَ كَفرُوا فجعلَهُم يُسلمونَ، وكانَ دافعًا أمامَ المسلمينَ إلى التَّيقُّنِ مِن صدقِ رسولِ اللهِ ﷺ وانتصارِهِ عَلى أعدائِهِ قولًا وفعلًا.

2. **الاقتباسُ المُباشرُ:** وذلكَ عندمَا يتمُّ نقلُ كلماتٍ أوْ جملٍ مِن نصٍّ آخرَ معترفٍ بهَا بشكلٍ واضحٍ، وعادةً مَا تُذكَرُ مَصادِرُ هذهِ الاقتباساتِ(رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983).

ومثالُ ذلكَ قولُ النَّبهَانِي في حبِّ كعبِ بنِ زهيرٍ لرسولِ اللهِ ﷺ، واعتذارِهِ ومدحِهِ لَهُ في قصيدتِهِ المشهورةِ (بانَتْ سُعادُ)، إذْ أشارَ النَّبهانيُّ إلى ذلكَ مُقتبسًا صدرَ البيتِ الأوَّلِ للقصيدةِ المذكورةِ قائلًا:

إنَّ كَانَ مَتْبُولُ قَلْبٍ يومَ أنشدَكُمْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ

(النبهاني، د.ت، ص176)

فالمشهدُ هُنَا يَعرضُ لحالةِ كَعبِ بنِ زهيرٍ الَّذِي عبَّرَ عَنْ حبِّ رَسولِ اللهِ ﷺ واعتذارِهِ لهُ ومدحِهِ، وهذا مَا كشفَ عنهُ النَّبهاني، ثمَّ اقتبسَ صدرَ البيتِ الأوَّلِ في القَصيدةِ (بَانَتْ سُعادُ)، وهذا الاقتباسُ جاءَ للإشارةِ إلى ذلكَ الحُبِّ، فقدْ ابتعدَتْ سُعادُ الَّتِي ترمزُ إلى الجَاهليَّةِ، وفارقَهَا متَّصِلًا بالإسلامِ الدِّينِ الجَديدِ الَّذِي جاءَ بِهِ نَبي الإسلامِ محمَّدٍ ﷺ، فالمَشهدُ يعبِّرُ عنْ نفسِهِ في قصَّةِ الفُراقِ لفكرةٍ، والتَّعلُّقِ بِفكرةٍ أُخرى مُخالفةٍ لهَا كلِّيًّا، فكانَ لا بدَّ مِن الاقتباسِ المُشيرِ إلى حالةِ المُعتذرِ والمَادحِ والمُعلنِ إسلامِهِ بعدَ كُفرٍ وعنادٍ وهِجاءٍ.

وهذا البيتُ المُقتبسُ في عجزِهِ، جاءَ مُقتبسًا مِن بيتِ كعبِ بنِ زُهيرٍ الَّذِي افتتحَ بِهِ قَصيدتَهُ (بانَتْ سُعادُ)، إذْ جاءَ في صدرِ البيتِ، وقالَ فيهِ:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ

(كعب بن زهير، 1997، ص60)

فقدْ بدأ زُهيرٌ قَصيدتَهُ بِالنَّسيبِ وذكرِ المحبوبةِ القديمةِ وهيَ (سُعادُ) الَّتي ترمزُ إلى الجَاهليَّةِ وأيَّامِ الطُّفولةِ والشَّبابِ، ومعْ حُبِّهِ الشَّديدِ لهَا إلَّا أنَّهُ فارقَهَا بعدَ أنَّ وجدَهَا غيرَ مُناسبةٍ لهُ، وبدأ حياتَهُ معْ محبوبةٍ جَديدةٍ مُتمثِّلةٍ بِالإسلامِ، ورسولِ الإسلامِ محمَّدٍ ﷺ، فالقلبُ المَتبولُ والمُتيَّمُ لمْ يَعُدْ مِنْ نَصيبِ (سُعادُ)، بلْ أصبحَ مِن نَصيبِ المَحبوبةِ الجديدةِ الصَّادقةِ المُخلصةِ، إذنْ، فهيَ قصَّةُ التَّحوُّلُ مِنْ الجَهلِ إلى العِلمِ، ومِن الكذبِ إلى الصِّدقِ، ومِن الخِيانةِ إلى الوفاءِ، إنَّهُ التَّحوُّلُ إلى الإسلامِ.

3. **إعادةُ التَّصويرِ أوْ الاستعارةِ**: وَذلكَ عندمَا يتمُّ استخدامُ شَخصيَّاتٍ أوْ حِكاياتٍ مِن نصٍّ آخرَ بطريقةٍ جديدةٍ أوْ مبتكرةٍ(رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983).

كقولِ النَّهاني في دفاعِهِ عنْ هجرتِهِ إلى مصرَ طلبًا للعلمِ وحملًا للدَّعوةِ، مدلِّلًا على ضَرورةِ هجرتِهِ، ومَا سوفَ تَؤولُ إليهِ الهجرةِ مِن مكاسبَ لهُ ولأهلِ بلدِهِ مِنْ خلالِ الإشارةِ إلى هجرةِ الرُّسلِ والأنبياءِ، وفراقِهِم لِبلادِهِم طَوعًا أوْ كَرهًا، ثمَّ عودتِهِم إليهَا مُنتصرينَ مُستفيدينَ ومُحقِّقينَ آمالِهِم وطموحِهِم، إذْ دلَّلَ على ذلكَ بهجرةِ الرَّسولِ ﷺ مِن مكَّةَ إلى يثربَ طلبًا للنُّصرةِ، ثمَّ عودتِهِ إلى مكَّةَ مُنتصرًا فاتحًا ومحرِّرًا، محقِّقًا لطموحِهِ وطموحِ صحبِهِ، فيقولُ النَّهاني في ذلكَ:

وَأَحْمَدُ خَيْرِ الخَلْقِ لَولَا فُرَ اقِهِ لِمَكَّةَ لَمْ يَظفرْ بِمَا كَانَ صَمَّمَا

(النهاني.د.ت، مخطوطة)

فالمشهدُ هُنَا يُشيرُ إلى هجرةِ النَّبي مُحمَّدٍ ﷺ مِن مكَّةِ المكرَّمةِ إلى يثربَ الَّتي أصْبحَتْ تُسمَّى المدينةَ المنوَّرةَ فورَ وصولِهِ إليهَا، إذْ عاشَ فيهَا عزيزًا كريمًا قائدًا، بعدَمَا كانَ في مكَّةَ مُضهدًا مهدَّدًا بالأذَى والقَتلِ، فهوَ مشهدُ التَّحوُّلِ التَّاريخي الهَام في قِصَّةِ الإسلامِ كلِّهَا، إذْ تحقَّقَتْ النُّصرةُ لرسولِ اللهِ ﷺ وصحبِهِ، وأصبَحَتْ لهُمْ دولةٌ وقوَّةٌ لَا يُستهانُ بِهَا، وكانَتْ مُقدِّمَةً لِتحريرِ مَكَّةَ مِن الكفرِ والأوثانِ بعدَ فتحِهَا، والعودةِ إليهَا تحقيقًا لوعدِ اللهِ تعالى وطموحِ رسولِهِ ﷺ(انظر، ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. 1329هـ. ج2/ ص133-135).

4. **المُحاكاةُ السَّاخرةُ أوِ التَّقليد**: يمكنُ أنْ يكونَ التَّناصُ على شكلِ مُحاكاةٍ سَاخرةٍ أوْ تقليدٍ لنصٍّ آخرَ بغرضِ النَّقدِ أوِ الفُكاهةِ (رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-(4ade-9883-174399495983.

ومثالُ ذَلكَ قولُ النَّهاني في هجائِهِ المُدقعِ لجمالِ الدِّينِ الأفغاني وصحبِهِ مِن الَّذينَ تَجاوزوا على دينِ اللهِ -حسبَ رأيِهِ -، إذْ أشارَ إلى مشهدينِ ساخرينِ، معتبرًا ما يقولُهُ في هجائِهِمْ جهادًا في سبيلِ اللهِ، بلْ إنَّهُ يتقدَّمُ على جهادِهِ في فتحِ الرُّوميَّةِ الكُبرى معقلِ النَّصارى آخرَ الزَّمانِ، أيْ مدينةُ روما عاصمةُ إيطاليا اليومَ، وهذا المشهدُ الأوَّلُ، أمَّا المشهدُ الثَّاني الَّذي سيأتي آخرَ الزَّمانِ على يدِ المهدي المُنتظرِ الَّذي سيفتحُ هذهِ المدينةَ على رأسِ جيشٍ عرمرمٍ مِن المؤمنينَ المُخلصينَ، والسُّخريَّةُ هُنا في جعلِهِ يقدِّمُ مشهدًا أقلَّ شأنًا على مشهدٍ أعظمَ شأنًا بهدفِ التَّعبيرِ عَن مَدى سَخطِهِ على هؤلاءِ المترِّصينَ في دينِ الله، وقد أشارَ في عجزِ البيتِ إلى حديثِ فَتحِ رُوما آخرِ الزَّمانِ الَّذي وردَ عَن رسولِ الله ﷺ، **فقدْ روَى الإمامُ أحمدُ وغيرُهُ عَن أبي قُبيلٍ قالَ: (كُنَّا عندَ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العَاص، وسُئِلَ أيُّ المَدينتينِ تُفتحُ أوَّلًا: القُسطنطينيةُ، أوْ رُوميَّةُ؟ فدعَا عبدُ اللهِ بِصندوقٍ، فأخرجَ منهُ كتابًا، قالَ: فقالَ عبدُ اللهِ :بينما نحنُ حولَ رسولِ اللهِ ﷺ نكتبُ؛ إذْ سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ أيُّ المدينتينِ تفتحُ أوَّلاً قسطنطينيَّةُ، أوْ روميَّةُ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: مدينةُ هرقلٍ تُفتحُ أوَّلًا، يَعني قُسطنطينيَّة) (أحمد بن حنبل، 1997، ج11/ص224)**.

5. **النُّصوصُ المُتشابكةُ**: في بعضِ الأحيانِ، يمكنُ أنْ تتشابكَ نُصوصٌ مُختلفةٌ لتكوينِ عملٍ جديدٍ يَحتوي على معانٍ متعدِّدةٍ ومُستوياتٍ مُختلفةٍ مِن الفهمِ (رابط الذكاء الاصطناعي، https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983).

كقولِ النَّهاني في استجارتِهِ بالنَّبي مُحمَّدٍ ﷺ وذلكَ ببيتينِ مِن موشحتِهِ الأندلسيَّةِ الَّتي عارضَ فيهَا لسانَ الدِّينِ ابنِ الخطيبِ، إذْ قالَ:

أَنَا إِنْ أَسْـلَمْتَنِي لُمَّ أَسْلَمَا فَعُـدَاتِي كلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ

أَدِرْكَ ادْرِكْنِي مَا دَامَ الذِّمَا لَا تَدَعْنِي مُضْغَةَ المُفْتَرِسِ

(النهاني، د.ت، ص273)

فالمشهدُ الأوَّلُ في الموشَّحةِ الَّتي أعادَ تشكيلَهَا لتتحدَّثَ عَن مواجهةٍ وحربٍ كلاميَّةٍ تتطوَّرُ إلى محاولةِ افتراسٍ، بدلَ الحديثِ عَن جمالِ الأندلسِ وطبيعتِهَا ونسائِهَا الواردِ في موشَّحةِ لسانِ الدِّينِ ابنِ الخطيبِ الَّتي جاءَ في مطلعِهَا:

جَادَكَ الغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ هَمَا يَا زَمَانَ الوَصْلِ فِي الأَنْدَلُسِ

لَمْ يَكُـنْ وَصْـلُكَ إِلَّا حُلُمَا فِي الكَرَى أوْ خِلْسَةِ المُخْتَلِسِ

(التلمساني، أحمد بن محمد، 1968، ج7/ ص11)

فالمشهدُ في مُوشَّحةِ ابنِ الخطيبِ مشهدُ وصفِ طبيعةِ الأندلسِ، والشَّوقُ إليهَا، وهوَ مشهدٌ مُغايرٌ تمامًا لمشهدِ النَّهاني المعبّرِ عنْ ألمٍ وحزنٍ بسببِ الحالةِ النَّفسيَّةِ الصَّعبةِ الَّتي يعيشُهَا الشَّاعرُ، رغمَ أنَّ الموشَّحتينِ جاءَتَا على الرَّوْيةِ نفسِها، والتَّقسيمِ نفسِهِ، وما هوَ إلَّا إعادةُ تحويرٍ بصورةٍ جَماليَّةٍ أُخرى مُغايرةٍ.

وَأشارَ النَّهاني كذلكَ إلى مشهدٍ آخرَ في عَجُزِ البيتِ الأوَّلِ في قولِهِ: (فَعُدَاتِي كُلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ)، فهذا المشهدُ للذِّئبِ الأطلسِ وردَ في قصيدةِ للشَّاعرِ الأُموي الفَرزدق عندَمَا حاولَ ذئبٌ مُهاجمتَهُ، فقاسمَهُ طعامَهُ حتَّى لَا يفترسَهُ، وقَد بدأَ الفَرزدقُ قصيدتَهُ بالإشارةِ نفسِها، قائلًا:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا دَعَوتُ بِنَارِي مَوهِنًا فَأَتَانِي
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: ادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي وَ إِيَاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرَكَانِي

(الفرزدق، 1987، ص628)

فالشَّاعرُ يَعرضُ لمشهدِ الذِّئبِ وقد اقتربَ منهُ ليلًا بسببِ إشعالِهِ للنَّارِ ليشوي بعضَ اللَّحمِ، فربَّمَا اشتمَّ الذِّئبُ الرَّائحةَ مِن بعيدٍ، فلاحظَ النَّارَ فتوجَّهَ إليهَا، وقصدَ مُهاجمةَ الشَّاعرِ، لكنَّ الشَّاعرَ تفاديَا لخطرِ الهُجومِ خاطبَهُ قائلًا إنَّهُ يُريدُ مُشاركتَهُ الطَّعامَ مُقابلَ عدمِ مُهاجمتِهِ، وهذا المشهدُ ربَّمَا مُتقاربٌ معْ مَشهدِ النَّهاني الَّذي يحذِّرُ مِن الذِّئابِ البَشريَّةِ الَّتي تُريدُ الهِامَهُ، فيدعُو صاحبَهُ للوقوفِ إلى جانبِهِ ومنعِ تلكَ الذِّئابِ مِن الاقترابِ إليهِ، فهُنا تقاربَ المَشهدانِ ولكنْ بإشاراتٍ رمزيَّةٍ إذْ دلَّت كلمتَي (ذَئْبٍ، وأَطْلَسَ) على مشهدِ الفَرزدقِ وأُعيدَ تحويرُهَا لتتناسَبَ معِ الصُّورةِ الَّتي أرادَهَا النَّهاني، وإنْ تقاربَتْ معِ الصُّورةِ الَّتي رسمَهَا الفَرزدقُ.

مشاهدُ أُخرى مِن التَّناصِ القَصَصي في شعريوسفِ النَّهاني:

تكادُ تزخرُ قصائدُ النَّهاني بالتَّناصِ القَصَصي، وخاصَّةً الاقتباسُ المُباشرُ منهُ مِن خلالِ سردِ القِصَّةِ النَّثريَّةِ شعرًا، والقَصَصُ الَّتي سردَهَا النَّهاني شعرًا أكثرُهَا مِن قَصَصِ القُرآنِ الكريمِ ثمَّ السِّيرةِ النَّبويَّةِ، وقليلٌ منهَا قَصَصٌ أدبيَّةٌ أوْ تَاريخيَّةٌ، ونادرًا مَا وردَتْ القَصَصُ الشَّعبيَّةُ (الحِكاياتُ)، والقَصَصُ الخُرافيَّةُ (الأساطيرُ).

ويمكنُ استعراضُ أمثلةٍ مِن شعرِهِ حسبَ القَصَصِ الَّتي سردَهَا في شعرِهِ على النَّحوِ التَّالي:

أوَّلًا: القِصَّةُ القُرآنيَّةُ: يقومُ مفهومُ القِصةِ القُرآنيَّةِ على إخبارِ اللهِ تَعالى عمَّا حدثَ للأُممِ السَّابقةِ معْ رُسلِهِم وما حدثَ بينَهُم وبينَ بعضِهِم أوْ بينَهُم وبينَ غيرِهِم أفرادًا، وجماعاتٍ مِن كائناتٍ بَشريَّةٍ أوْ غيرِ بشريَّةٍ بحقٍّ وصدقٍ للهدايةِ والعِبرةِ والعِظةِ(الكواز، محمد كريم. 2014. ص9-10).

وتختلفُ القِصَّةُ القُرآنيَّةُ عَنِ القَصَصِ الأدبيَّةِ والتَّاريخيَّةِ والأُسطوريَّةِ والشَّعبيَّةِ (الحكاياتِ)؛ بأنَّهَا ذاتُ طابعٍ جَدِّيٍّ مُؤثِّرٍ، وصادقٍ مُعبِّرٍ، ويَسردُ الأحداثَ بدءًا مِن نتائجِهَا أوْ تَسلسلٍ سَرديٍّ طَبيعيٍّ حسبَ المَواقفِ والمقاصدِ في القِصَّة، وقَد بيَّنَ اللهُ تعالى أهمِّيَّةَ القَصَصِ القُرآني في قولِهِ تَعالَى:" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"(سورة يوسف.الآية:3).

وَتتنوَّعُ القِصَّةُ القُرآنيَّةُ حسبَ الرِّسالةِ المَقصودةِ، فهناكَ قَصَصٌ لِلعِبرةِ كَقَصَصِ الأُمَمِ الغَابرةِ: (قِصَّةُ فِرعونَ، وَقَارونَ، وطالوتَ، ونوحٍ، ويونسَ، ومُوسى)، وَهناكَ قَصَصٌ تتعلَّقُ بأصلِ الخَلقِ كَقصَّةِ آدمَ وحوَّاءَ وإبليسَ في الجَنَّةِ، وقصَّةٍ علميَّةٍ كقصَّةِ خلقِ الإنسانِ، ودورةِ الماءِ في الطَّبيعةِ، وتَشكُّلِ الطَّبيعةِ والجِبالِ، وقَصَصِ النَّبي مُحمَّدٍ ﷺ أثناءَ دعوتِهِ في مكَّةَ والمَدينةِ، وغزواتِهِ ضدَّ الأعداءِ مِن قريشٍ واليهودِ، وكلِّهَا ذاتِ أهدافٍ مقصودةٍ: كاتِّخاذِ العِبرِ والمواعظِ، والمعرفةِ والعلمِ للتَّوصُّلِ إلى أنَّ اللهَ تَعالى خالقُ كلِّ شَيءٍ، والسَّيرِ على طريقةِ رسولِ اللهِ ﷺ في دعوتِهِ وإقامةِ حكمِ اللهِ في الأرضِ في ظِلِّ دَولةِ خِلافةٍ راشدةٍ.

وكانَ النَّهاني مِن المُكثرينَ في تناولِ القَصَصِ القُرآني في شعرِهِ خاصَّةً قَصَصُ الأُممِ الغَابرةِ، وقِصَّةِ نبيِّ الإسلامِ مُحمَّدٍ ﷺ، ويمكنُ استعراضُ عددًا مِن المَشاهدِ القَصَصِيَّةِ الَّتي تناولَهَا شعرًا، وتناصَّ بهَا معْ كتابِ اللهِ تَعالى، والسِّيرةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ، كمَا يَلي:

1. يقولُ النَّهاني في مدحِ الرَّسولِ ﷺ مُشيرًا إلى قِصَّةِ الإسراءِ والمِعراجِ وبلوغِهِ ﷺ سدرةَ المُنتهى، ومادحًا نعلِهِ، وقصَّةِ مُوسى عندَ جبلِ طورِ سِيناءَ، عاقدًا مقارنةً بتفضيلِ محمَّدٍ ﷺ على مُوسى عليهِ السَّلامُ، إذْ طلبَ اللهُ مِن مُوسى أنْ يخلعَ نعليهِ في الوادي المُقدَّسِ عَلى الأرضِ، بينمَا لمْ يطلبْ مِن محمَّدٍ ﷺ أنْ يخلعَ نعليهِ وهوَ في ظِلِّ العَرشِ في السَّماءِ، أيْ في المكانِ الأكثرِ قُدسيَّةٍ، مُشيرًا إلى أهمِّيَّةِ هذا التَّفضيلِ بقولِهِ:

عَلَى رَأْسِ هَذَا الْكَـونِ نَعْـلُ مُحَمَّـدٍ عَلَتْ، فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
عَلَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ اخْلَعْ وَأَحْمَدُ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نِعَالِهِ

(النهاني، د.ت، ج3/ ص406)

فالتّناصُ هُنا يَتعلّقُ بِمشهدينِ مُتقاربينِ هدفُهُمَا التّفضيلُ بينَ رسولين، وقَد أرادَ الشّاعرُ عرضَ المَشهدينِ في البيتِ الثّاني بعدَ أنْ كشفَ عنْ سببِ عرضِهِمَا في البيتِ الأوّلِ وهوَ مدحُهُ لنعلِ الرّسولِ مُحمّدٍ ﷺ، الّذي لمْ يُؤْذَنْ لِرسولِ اللهِ ﷺ بخلعِهِ في حضرةِ العَرشِ في السّماءِ، بينمَا طلبَ مِن مُوسى عليهِ السّلامُ أنْ يخلعَ نعلَهُ في وادي الطُّورِ المُقدّسِ على الأرضِ، معْ أنّ العرشَ أعظمُ منْهُ قُدسيّةً، وهذهِ الإشارةُ الدّالةُ عَلى قصّتينِ الأُولى: إسراءِ الرّسولِ مُحمّدٍ ﷺ ومعراجِهِ إلى السّماءِ، والثّانيةُ: تكليمِ اللهِ لِمُوسى عليهِ السّلامُ في الوادي المُقدّسِ طُوى، وتكليفِهِ بحملِ رسالةِ التّوحيدِ إلى قومِهِ بني إسرائيلَ، والقصّتانِ واردتانِ في القُرآنِ الكريمِ نصًّا واضحًا، فقد وردَتْ قصّةُ الإسراءِ والمعراجِ في سورةِ النّجمِ في قولِهِ تَعَالى:"وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16)" (سورة النجم، الآيات: 13-16). وفسّرَ ابنُ كَثيرٍ الآياتِ مُشيرًا إلى ليلةِ الإسراءِ والمعراجِ، إذْ رآهُ نزلةً أُخرى عندَ سدرةِ المُنتهى، أي رَأى جبريلَ مرّتينِ، الأولى في الأرضِ عندَمَا جاءَهُ ليأخذَهُ، والثّانيةُ في السّماءِ عندَمَا قرّبَهُ مِن سدرةِ المُنتهى، ودليلُ ذلكَ أنّ جَنةَ المَأوى عندَهَا، وقد غَشِيَ السِّدرةُ ما غشيهَا، إذْ رأى الرّسولُ مُحمّدٌ ﷺ نورَ اللهِ عزّ وجلّ هُناكَ، ولمْ يُطلبْ منهُ خلعَ نعالِهِ في هذا المكانِ الأعظمِ تَقديسًا(ابن كثير.2000. ج13/ ص250-251).

أمّا قصّةُ مُوسى في وادي طُوًى (طُورِ سِيناءَ) فقدْ وردَتْ في سُورةِ طَهَ في قولِهِ تَعالى:" وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) (سورة طه، الآيات: 9-13). وقدْ ذكرَ ابنُ كَثيرٍ في تفسيرِهِ للآياتِ أنّ اللهَ أمرَ مُوسى أنْ يتّجِهَ نحوَ النّارِ الّتي كانَتْ إشارةً إلى قَبَسٍ، وكانَ الهَدفُ منهَا قدومَ مُوسى إلى النّارِ مِن أجلِ تكليمِ اللهِ لهُ، وتكليفِهِ بحملِ رسالةِ التّوحيدِ، ودعوةِ فرعونَ إليهَا بعدَ تأييدِهِ بالمُعجزاتِ، فبلغَ مُوسى عليهِ السّلامُ الوادَ المُقدّسَ (طُوى) الّذي يعتليهُ جبلُ الطُّورِ في صحراءِ سِيناءَ شرقِ مصرَ، وقدْ أمرَهُ اللهُ تعالى أنْ يخلعَ نعليهِ تعظيمًا للمكانِ، ثمّ بدأَ يكلّمُهُ في أمرِ الرّسالةِ، ومنحَهُ المُعجزاتِ المَذكورةَ، إذْ تحوّلَتْ عَصاهُ إلى ثُعبانَ، وخرَجَتْ يدُهُ مِن تحتِ إبْطِهِ بيضاءَ ناصعةً، وطلبَ منهُ أنْ يُحاججَ فِرعونَ، ويطلبَ منهُ أنْ يسمحَ لهُ بأخذِ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ المُباركةِ (ابن كثير. 2000. ج9/ ص320-321).

2. يقولُ النّبهاني في مشهدٍ آخرَ يُشيرُ فيهِ إلى قصّةِ خُروجِ آدمَ وحواءَ عليهُمَا السّلامُ مِن الجَنّةِ، ويؤكّدُ أنّ خروجَهُمَا بِقَدَرِ اللهِ مِن أجلِ أنْ يَأتيَ الخَلقُ والرُّسلُ يَدعونَهُم إلى عبادةِ اللهِ تَعالى، فمَنْ يؤمنُ يدخلُ الجَنّةَ، ومَنْ يكفرْ يدخلِ النّارَ، وقدْ جاءَ بهذَا المَشهدِ ليقنعَ النّاسَ أنّ فُراقَ المرءِ لبلدِهِ ومسقطِ رأسِهِ ليسَ انتقاصًا مِن شأنِهَا، ولا فيهِ ذلّةٌ وهَوانٌ لَهُ، بلْ إنّ الرُّسلَ والأنبياءَ مُعظمَهُم فارقُوا بلدانَهُم طلبًا للأمنِ والدّعوةِ والعِلمِ والعَملِ، بدءًا مِن آدمَ وحوّاءَ وانْتهَاءِ برسولِ اللهِ ﷺ، وعلى خُطاهُم سارَ الصّالحُونَ والمُؤمنونَ وأولياءُ اللهِ وعبادُهُ المُقرّبونَ، إذْ يَعرضُ قَائلًا:

وَقَالُوا اغْتِرَابُ المَرءِ هَونٌ وَذِلّةٌ نَعَمْ، وَالْقُصَارَى أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمَا
فَلَوْلَا فُرَاقُ الْخُلْدِ حَوَّا وَآدَمُ لَمَا جَاءَتِ الرُّسْلُ الْأَكَارِمُ مِنْهُمَا

(النهاني، د.ت، مخطوطة)

فالتّناصُ هُنا في مَشهدِ فُراقِ آدمَ وحوّاءَ- عَليهُمَا السّلامُ- الجَنّةَ، وهيَ قصّةٌ مَعروفةٌ، إذْ طلبَ اللهُ منهُمَا عدمَ الاقترابِ مِن شجرةٍ مُعيّنةٍ مِن شَجرِ الجَنةِ، ولمْ يُطيعَا أمرَ اللهِ تعالى بسببِ إغواءِ إبليسَ لهما، إذْ طلبَ منهُمَا أنْ يأكُلا مِن الشّجرةِ مِن أجلِ أنْ يمكثَا في الجَنّةِ إلى الأبدِ، فأكلَا وأدّى ذلكَ إلى خروجِهما مِن الجنّةِ مَع إبليسَ الّذي أغواهُمَا، وقدْ وردَتِ القصّةُ في سُورةِ طهَ في قولِهِ تَعالى:**"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (119) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123)"** (سورة طه، الآيات: 116-123). وقدْ أوردَ ابنُ كَثيرٍ في تفسيرِهِ للآياتِ حولَ قصّةِ الخُروجِ، أنّ أبليسَ عندَمَا رفضَ أمرَ اللهِ تَعالى بِالسُّجودِ لآدمَ عليهِ السّلامُ لمّا خَلقَهُ، فغضِبَ اللهُ عليهِ وخيّرَهُ بينَ عذابِ الآخرةِ وعذابِ الدُّنيا، فاختارَ عذابَ الآخرةِ، ثمّ أعلنَ عداوتَهُ لآدمَ وحوّاءَ وذُرّيتَهُمَا، وبدأَ بحربِهِ الخادعةِ بإغواءِ آدمَ وحوّاءَ ليأكلَا مِن الشّجرةِ المَنهي عَن الأكلِ مِنهَا، مخبرًا لهُمَا أنّ هذهِ شَجرةُ الخُلدِ والبقاءِ في الجَنّةِ إلى الأبدِ، ولمّا أكلَا منهَا انكشفَتْ عورتَهُمَا، وأخذَا يَضعانِ ورقًا مِن أوراقِ شجرِ الجَنّةِ خَجَلًا ممّا ظهرَ منهُمَا، وعندئذٍ نادَى اللهُ تعالى آدمَ عليهِ السّلامُ وطلبَ منهُ التّوبةَ والاستغفارَ، وتلكَ الكلماتُ الّتي تلقّاهَا آدمُ مِن اللهِ ليتوبَ عَن فعلتِهِ بعصيانِ أوامرِ اللهِ، ثمّ أمرَهُمْ جميعًا (آدمَ وحوّاءَ وإبليسَ) أنْ يَهبطُوا مِن الجَنّةِ إلى الأرضِ، ثمّ يبدأُ الصّراعُ بينَ الحقِّ المُتمثّلِ بآدمَ وحوّاءَ عليهُمَا السّلامُ وذرّيّتُهُمَا ومَنْ فيهَا مِن رُسلٍ وأنبياءَ يهدونَ إلى اللهِ وعبادتِهِ، والباطلِ المُتمثّلِ بإبليسَ وأعوانِهِ الّذينَ يُغوونَ النّاسَ، ويحثُّونَهُم على تركِ عبادةِ اللهِ، وفعلِ الشّرّ بدلَ الخَيرِ، وإثارةِ الفِتنِ والحُروبِ والصّراعاتِ(ابن كثير. 2000. ج9/ ص373-377).

3. يقولُ النَّبهاني في إشارةٍ إلى مشهدٍ آخرَ يروي قصَّةَ مِيلادِ عِيسى عليهِ السَّلامُ، ويُجادلُ النَّصارى في ذلكَ إذْ جعلوهَا إلهًا، وهوَ رسولٌ مِن اللهِ وعبدِهِ وكلمتِهِ الَّتِي ألقاهَا إلى مريمَ العَذراءِ عليهَا السَّلامُ، فحملَتْ بِعيسى عليهِ السَّلامُ، ليكونَ معجزةً إذْ جاءَ بدونِ أبٍ، وكيفَ غضبَ اللهُ على اليهودِ الَّذِينَ اتَّهمُوا مريمَ عليهَا السَّلامُ بشرفِهَا، وتنكَّرُوا لعِيسى عليهِ السَّلامُ، حتَّى حَاولُوا قتلَهُ مِرارًا، وفِي تلكَ القصَّةِ الطَّويلةِ، يُشيرُ النَّبهاني مدلِّلًا على نبوَّةِ عِيسى عليهِ السَّلامُ مِن خِلالِ قصَّةِ ميلادِهِ المُعجزةِ، قائلًا:

وَلَا عُذْرَ عِنْدَ اللهِ والْعَقْلِ لِامْرِئٍ	يُدِينُ بِـأَنَّ اللهَ قَدْ حَلَّ بِـالْعَذَرَا
وَلَكِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ إِذْ جَاءَ نَافِخًا	بِهَا حَمَلَتْ عِيسَى وَمَا بَرِحَتْ بِكْرَا
وَأَلْقَنَـهُ طِفْـلًا مِثْلَ أَبْنَاءِ أَدَمَ	وَمَا زَادَ شَـيْئًا عَنْ سِوَاهُ وَلَا ظِفْرَا
وَبِـالـدُّرِّ غَـذَّتْـهُ وَللهِ دَرُّهُ	نَبِيًّا كَـرِيمًا كَـانَ فِي أُمِّـهِ بَرًّا

(النبهاني، د.ت، ص60)

والتَّناصُ هُنا واضحٌ معْ قصَّةِ ميلادِ عيسى عليهِ السَّلامُ الواردةِ في سورةِ مَريمَ، في قولِهِ تَعالى:"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) (سورة مريم، الآيات: من 16-19). جاءَ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ حولَ قصَّةِ ميلادِ عيسى عليهِ السَّلامُ إنَّ مريمَ عليهَا السَّلامُ عندَمَا حملَتْ بهَا أمُّ عمرانَ والدتَهَا نذرتَهَا لوجهِ اللهِ تعالى فقبلهَا اللهِ، وحينمَا أصبحَتْ فتاةً يافعةً قرَّرتْ أُمُّهَا أنْ تمنحَهَا لخدمةِ المعبدِ الَّذِي كانَ يُشرفُ عليهِ زكريَّا عليهِ السَّلامُ، فكفَّلَهَا زكريَّا عليهِ السَّلامُ، وجعلَهَا خادِمَةً مصونًا في المَعبدِ، ولَمَّا شبَّ عُودُها وأصبحَتْ راشدةً أوْحى إليهَا اللهُ تَعالى أنْ تركَ المعبدَ وتتجَّهَ شرقًا لتتأمَّلَ في مخلوقاتٍ، ولَمَّا توارَتِ عنْ قومِهَا خلفَ تلَّةٍ عاليةٍ جاءَهَا جبريلُ في سورةِ رجلٍ وبلَّغَهَا رسالةَ اللهِ بالنَّفخِ في روعِهَا لتصبحَ حامِلًا بعيسَى عليهِ السَّلامُ، وبعدَ اختفائِهَا مدَّةً عنْ قومِهَا، إذْ انتقلَتْ إلى مكانٍ خفيٍّ وبعيدٍ عنِ بلدتِهَا تنتظرُ المولودَ، وبعدَ انقضاءِ مدَّةِ الحَملِ جاءَهَا المَخاضُ تحتَ النَّخلةِ وقد أسندَتْ ظهرِهَا إلى ساقِ النَّخلةِ، فجاءَهَا الصَّوتُ مِن جبريلَ يواسيهَا، ويطلبُ منهَا أنْ لا تحزنَ، وجعلَ اللهُ الأرضَ تحتهَا فراشًا طريًّا، وجعلَ جنبهَا جدولَ ماءٍ لتشربَ، وطلبَ منهَا أنْ تهزَّ النَّخلةَ لتسقطَ عليهَا الرُّطبَ المعجَّلةَ للميلادِ والمفيدةِ جدًّا للمَرأةِ النَّفساءِ، فأنجبَتْ عِيسى عليهِ السَّلامُ، وذهبَتْ بِهِ إلى قومِهَا وهيَ تحملُهُ، فاتَّهموهَا بشرفِهَا، وقذفوهَا مَا عدَا زكريَّا عليهِ السَّلامُ وبعضَ المقرَّبينَ منهَا فقطْ برَّأوْهَا(ابن كثير. 2000. ج9/ ص225-226).

ثانيًا: القِصَّةُ الأدبيَّةُ: حكايةٌ نثريَّةٌ أوْ شعريَّةٌ سرديَّةٌ مُتسلسلةُ الأحداثِ، متنوِّعةُ الشَّخصيَّاتِ، تُبنَى على الواقعِ أوِ الخَيالِ، وتلتزمُ بقواعدَ معيَّنةٍ مِن الفنِّ الكِتابي، وتَسعى لتحقيقِ هدفٍ أوْ توجيهِ رِسالةٍ (إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد. ط4، 2004، ص740).

وقدْ أشارَ النَّبهاني في قصائدِهِ الطَّويلةِ إلى قَصِصٍ أدبيَّةٍ عدَّة، تناصَّ معهَا في أبياتِ القَصيدةِ، للتَّدليلِ على أهمِّيَّةِ النَّصِّ، ومدِّ النُّصُوصِ بالثَّقافةِ الجامعةِ، وتذكيرِ القارئِ والمُستمعِ بِقَصَصٍ هادفةٍ أوْ ناقدةٍ أوْ ساخرةٍ، وطالمَا كشفَتِ القِصَّةُ عَن سلوكياتٍ منفِّرةٍ، أوْ سُلوكيَّةٍ مثيرةٍ للاهتمامِ، وطالمَا عبَّرَتْ عنْ وجدانِنَا وأرواحِنَا فعِشناهَا، وتأثَّرنَا بِهَا، وكانَ لعنصري التَّشويقِ والجاذبيَّةِ أثرٌ فعَّالٌ في شدِّ القَارئِ، وجذبِهِ إليهَا خاصَّةً الرِّوايةُ الَّتِي تُعتبرُ مِن أهمِّ أنواعِ القِصَّةِ، ويمكنُ الخروجُ ببعضِ التَّناصِ الشِّعري في قصائدِ النَّبهاني ممَّا تناصَّ بِهِ معْ قَصَصٍ وأحداثٍ أدبيَّةٍ قديمةٍ أوْ ربَّمَا حديثةِ العهدِ، كمَا يَلي:

1. يقولُ النَّبهاني في إشارتِهِ إلى قصَّةِ ليلى العَامريَّة وقيسِ بنِ الملوَّحِ مِن خلالِ ذكرِ ليلى كرمزٍ للعشقِ والحُبِّ، وهُنا يقصدُ حبَّ ممدوحِهِ أبي الهُدى الصَّيَّادِ أحدِ مشايخِهِ وأساتذتِهِ الأزهريينَ، والقصَّةُ الَّتِي ترمزُ إلى الحُبِّ (قصَّةُ حبِّ قيسِ بنِ المُلوَّحِ لليلى العامريَّةِ) يتَّخذُهَا عادةَ الشُّعراءِ في عصورٍ كثيرةٍ للدَّلالةِ على حُبِّهِم لامرأةٍ، أوْ أرضٍ، أوْ ممدوحٍ، أوْ غيرِ ذلكَ، إذْ يصدحُ قائلًا:

وَهَبَّتْ عَلَيهِ مِنْ رُبَا الشَّامِ نِسْمَةٌ	فَكَادَ يَفِيضُ النَّفْسَ لَمَّا تَنَسَّمَا
وَبَانَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ بَارِقٌ	تَـأَلَّـقَ فِي جَـوِّ السَّـمَا فَتَـأَلَّمَا
وَ أَبْكَاهُ قَوْسُ السُّحْبِ لَمَّا بَدَا لَهُ	فَأَذْكَـرَهُ لَيْـلَى سِـوَارًا وَمِعْصَـمَا
كَـأَنَّ الْهَوَى مِنْهُ عَلَيْهِ بِصَـارِمٍ	سَطَا وَرَمَى عَنْ ذَلِكَ الْقَوسِ أَسْهُمَا

(النبهاني، د.ت، مخطوطة)

فالتَّنَاصُ هُنا في مشهدِ الحُبِّ الَّذِي وقعَ بِهِ الشَّيخُ النَّبهاني وعبَّرَ عنهُ تجاهَ أستاذِهِ وشيخِهِ أبي الهُدى الصَّيَّادِي، وذلكَ مِن خلالِ الإشارةِ إلى رمزِ الحُبِّ (ليلَى العامريَّةِ) تلكَ القصَّةُ الأدبيَّةُ الَّتِي تناقلتهَا ألسنةُ الأدباءِ عبرَ العُصورِ، فأصبحَ قيسٌ وليلَى رمزينِ مِن رُموزِ الحُبِّ الخَالِصِ والقاتلِ، وأصبحَ المُحبُّ مِن الشُّعراءِ يُعبِّرُ عنْ حبِّهِ بالإشارةِ إلى تلكَ القصَّةِ الأدبيَّةِ الخَالدةِ.

2. يقولُ النَّبهاني في مقابلِ القصَّةِ الأدبيَّةِ الغَراميَّةِ، شعرًا لقصَّةٍ غَراميَّةٍ فُراقيَّةٍ، إذْ نقلَ عَلى لسانِ كعبِ بنِ زُهيرٍ فُراقَهُ لِسعادٍ الَّتِي ترمزُ إلى الجَاهليَّةِ وحياةِ الكفرِ وعبادةِ الأوثانِ، وتلكَ قصَّةٌ أدبيَّةٌ أُخرَى مُخالفةٌ لقصَّةِ (قَيسٍ وليلَى)، إذْ أرادَ النَّبهاني مِن خلالِهَا

الكشفَ عَن تحوُّلِ النَّاسِ مِن الكُفرِ إلى الإيمانِ، ويعتزُّ بنبيِّهِ مُحمَّدٍ ﷺ الَّذِي جاءَهُ كعبٌ بنُ زهيرٍ معتذرًا ومعلنًا إسلامَهُ بعدَمَا كانَ معاديًا لهُ ولصحبِهِ، ومعلنًا الحربَ عليهِ بلسانِهِ شعرًا، فقد تناقلَتِ القصَّةُ كتبَ الأدبِ والتَّاريخِ معًا، فكانَ جانبُهَا الأدبي يُظهرُ (سعادًا) كفتاةٍ مُخادعةٍ كاذبةٍ ترمزُ إلى الجاهليَّةِ والتَّخلُّفِ والرَّجعيَّةِ، فهوَ يبتعدُ عنهَا، فجاءَ النَّبهاني معارضًا للقصيدةِ لدعمِهَا وإعادةِ صياغتِهَا بقالبٍ جديدٍ، إذْ يقولُ:

أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جِنَايَتِهِ وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ
وَقَامَ يَنْشِدُ لَمْ تُمْلَلْ مَدَائِحُهُ غُيْرَ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَدْحُ مَمَلُولُ
فَآبَ بِالبُرْدَةِ الْحَسنَاءِ مُشْتَمِلًا وَعَادَ وَهُوَ بِبُرْدِ الْعَفوِ مَشمُولُ
وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ، وَلَكِنَّ حَالَتَهُ لَهَا بِحَالِةِ هَذَا الْعَبدِ تَمْثِيلُ
إِنْ كَانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ(بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ)

(النبهاني، د.ت، ج3/ ص176)

فَالتَّناصُ هُنا في قصَّةِ سُعادِ الجَاهليَّةِ، وقدْ كانَ كعبٌ بنُ زهيرٍ مَخدوعًا بهَا، والآنَ فارقَهَا ورمزَ إليهَا بسعادٍ، فهيَ قصَّةُ حُبٍّ متعلِّقةٍ بالفكرِ لا العَاطفةِ، إذْ انتهَتْ فورَ اعتناقِ المُحبِّ للفكرِ الجديدِ، فكرِ الإسلامِ بعدَمَا كانَ يحملُ فكرَ الجَاهليَّةِ، فالشَّاعرُ كعبُ بنُ زهيرٍ كشفَ عنْ هذهِ العَلاقةِ القديمةِ الَّتي كانَتْ تسيرُ على فَسادٍ وجهلٍ وخداعٍ، وأصبحَتِ اليومَ سعادًا رمزَ تلكَ الحُبِّ والعَلاقةِ بعيدةً عنهُ لأنَّهُ لا يريدُهَا، فقدْ أحبَّ فتاةً جديدةً صادقةً عالمةً وصالحةً، والنَّبهاني ينقلُ هذا التَّحوُّلَ معيدًا قصَّةَ سعادٍ الأدبيَّةَ الَّتي ستظلُّ خالدةً وترمزُ إلى التَّحوُّلِ مِن الكفرِ إلى الإسلامِ، ومِن الفَسادِ إلى الصَّلاحِ، ومِن الخِداعِ إلى الحَقيقةِ.

ثالثًا: القصَّةُ التَّاريخيَّةُ: هيَ القصَّةُ الَّتي تتَّخذُ مِن تاريخِ الأممِ والمُلوكِ هدفًا لهَا عبرَ العُصورِ، فهيَ مِن فنونِ الأدبِ التَّاريخي المُتعلِّقِ بحوادثَ ومواقفَ لشخصيَّاتٍ تاريخيَّةٍ كالملوكِ والخُلفاءِ والأمراءِ، وقدْ تتداخلُ معِ القصَّةِ الأدبيَّةِ والقصَّةِ القُرآنيَّةِ والقصَّةِ الشَّعبيَّةِ (الحِكايةِ)، إلَّا أنَّ الفَاصلَ بينهَا جميعَهَا هوَ طبيعةُ القصَّةِ وماهيَّتُهَا، فالقصَّةُ القُرآنيَّةُ وردَتْ في القُرآنِ الكريمِ، وهذا طابعُهَا ومصدرُهَا، وأمَّا القصَّةُ الأدبيَّةُ فهيَ قصَّةٌ ذاتُ طابعٍ أدبيٍّ عاطفيٍ أوْ هزلِي أوْ ناقدٍ للمُجتمعِ، في حين أنَّ الحِكايةَ الشَّعبيَّةَ هيَ ما تناقلَهُ أجدادُنَا على ألسنَتِهِمْ بلغتِهِم البسيطةِ، وفيهَا مِن العِبرِ والمَواعظِ والتَّسليةِ الكثيرَ(زعيمن، 2020، ص29).

وقدْ تناولَ النَّبهاني القَصَصَ التَّاريخيَّةَ في شعرِهِ عَلى النَّحوِ التَّالي:

1. يقولُ النَّبهاني في هجاءِ جمالِ الدِّينِ الأفغاني ذاكرًا قصَّةً تاريخيَّةً تحملُ موقفًا مِن مواقفِ أحدِ الشُّيوخِ في مساجدِ مصرَ، عندَمَا حضرَ الأفغاني درسًا لهُ وكانَ النَّبهاني يومَهَا موجودًا في المسجدِ، فجادلَ الأفغاني الشَّيخَ في مسألةٍ، فاشتمَّ الشَّيخُ رائحةَ التَّحايلِ عَلى الدِّينِ مِن خلالِ جدالِهِ، فمَا كانَ مِن شيخِ المسجد ويُدعى (عبدُ الرَّحمنِ الشِّربيني) إلَّا أنْ طردَ الأفغاني شرَّ طَردةٍ، ممَّا دفعَ النَّبهاني إلى ذكرِ تلكَ القصَّةِ التَّاريخيَّةِ شعرًا، وذلكَ بعدَ اكتشافِ أنَّ الأفغاني مارقٌ على دينِ اللهِ الحَقِّ، فذكرَ النَّبهاني القصَّةَ:

أَتَى مِصْرَ مَطْرُودًا فَعَاثَ بِقُطْرِهَا فَيَا قُبْحُهُ شَيخًا وَيَا حُسْنُهُ قُطْرًا
وَكُنْتُ بِذَاكَ الْحِينِ فِيهَا مُجَاوِرًا لأَزْهَرِهَا صَاحَبْتُ أَنْجُمَهُ الزُّهْرَا
بِتَارِيخِ سِتٍّ وَالثَّمَانِينَ قَدْ تَلَتْ مَعِ الْمِئَتَينِ الْأَلْفُ فِي الهِجْرَةِ الْغَرَّا
حَضَرْتُ بِفِقْهِ الشَّافِعِي خَطِيْبَهُ عَلَى شَيخِ شِربِينَ فَأَلْقَيتَهُ بَحْرًا
وَجَاءَ جَمَالُ الدِّينِ يَوماً لِدَرْسِهِ فَأَلْقَى عَلَى الْأُسْتَاذِ أَسْئِلَةً تَتَرَى
فَفَاضَتْ عَلَيهِ مِنْ مَعَارِفِ شَيخِنَا سُيُولٌ أَرَتْهُ عِلْمَهُ عِنْدَهُ قِطْرًا
وَإِذْ شَمَّ مِنْهُ الشَّيخُ رِيحَ ضَلَالِهِ وَالْحَادِهِ، فَأَوْلَاهُ مَعْ طَرْدِهِ زَجْرًا

(النبهاني، د.ت، ص201)

فالتَّناصُ هُنا تَناصٌّ ذَاتيٌّ أوْ داخليٌّ، إذْ ذكرَ النَّبهاني القصَّةَ على لسانِهِ ذكرًا ثمَّ حوَّرَهَا شعرًا، فجاءَتْ بهذا القَالبِ لتكونَ قصَّةً تاريخيَّةً خاصَّةً، وقدْ وردَتِ القصَّةُ في كتابِهِ مجموعِ أربعيناتٍ في فضائلِ الرَّسولِ ﷺ في شرحِهِ لقصيدتِهِ الرَّائيَّةِ الصُّغرَى في ذمِّ البدعِ ومدحِ السُّنةِ الغرَّا، وقد حدثَتْ القصَّةُ عامَ 1286هـ كَمَا أشارَ في البيتِ الثَّالثِ أعْلاهُ، عندَمَا كانَ النَّبهاني يجلسُ في حضرةِ الشَّيخِ عبدِ الرَّحمنِ الشِّربيني في أحدِ مساجدِ مصرَ، وحضرَ الأفغاني درسَ الشَّيخِ وجادلَهُ في مسائلَ عدَّة، فلاحظَ الشَّيخُ الشِّربيني بعضَ تجاوزاتِ الأفغاني، فأمرَ بخروجِهِ مِن المسجدِ (النبهاني، د.ت، ص201)، وقد تبيَّنَ فيمَا بعدُ أنَّهُ عضوٌ في المَحفلِ الماسوني الشَّرقي، ولذلكَ نجدُ أنَّ النَّبهاني كانَ ينقلُ القصَّةَ التَّاريخيَّةَ مِن قولِهِ أوْ نثرِهِ إلى نسجِهَا شعرًا، وهوَ مَا يُعرفُ بالتَّناصِ الذَّاتي أوِ الدَّاخلي[5].

[5] تناص الشَّاعرِ مع شعرِهِ نفسِهِ، بأنْ يكرِّر بيتا بقالبٍ آخرَ قاله في قصيدةٍ سابقة، أو يأتي بالمعنى نفسه.

2. يقولُ النَّبهاني في هجومِهِ على أتباعِ المدرسةِ الأفغانيَّةِ الإصلاحيَّةِ، مؤكِّدًا على علاقةِ هذهِ المدرسةِ وأتباعِهَا بالمدارسِ التَّبشيريَّةِ التَّابعةِ للمذهبِ البروتستانتي المسيحي التَّوافقِشي، الَّذِي نشأَ في أوروبا وانتشرَ في بلادِ المسلمينَ لهدفَ إلى تشكيكِ النَّاسِ في الّدينِ الإسلامي، أوْ إيجادِ تقاربٍ بينَهُ وبينَ الدِّينِ الإسلامي، ومِن أجلِ قبولِ ذلكَ لَدى الأمَّةِ الإسلاميَّةِ، تمَّ تجنيدُ علماءَ ومشايخَ يدعونَ إلى هذا التَّقاربِ والتَّوافقِ، فصبَّ النَّبهاني جامَ غضبِهِ عليهِم وفضحَهُم، ومِن هؤلاءِ جمالِ الدِّينِ الأفغاني الَّذِي كثُرَت القَصَصُ التَّاريخيَّةُ حولَهُ، وخاصَّةً فيمَا يتعلَّقُ باعتناقِهِ الماسونيَّةِ، وهُنا يُشيرُ النَّبهاني إلى العَلاقةِ التَّاريخيَّةِ بينَ الأفغاني والمذهبِ البروتستاني قائلًا:

خَـوَارِجُ لَكِنَّ شَـيخَهُمْ غَيرَنَافِعٍ وَلَكِنَّـهُ قَـدْ كَـانَ أَزْرَقَ مُغْبَـرًّا
بِفِعْلِ البُروسْـتَنْتِ اقْتَـدُوا بِفِعَـالِهِمْ لِقَولِ رَسُـولِ اللهِ لَوْ دَخَلُـوا جُحْرًا
أُولَئِـكَ قَدْ أَلْغُـوا زَوَ ائِدَ دِينِـهِمْ وَقَدْ ضَـلَّلُوا فِي ذَلِكَ الْقِسَّ وَالْحَبْرَا
وَمَعْ كَونِهِمْ مِثْلَ البُرُوسَتانْتِ فَارَقُوا أَئِمَّتَهُـمْ كُـلٌّ غَـدَا عَـالِمًا حَبْـرًا
فَقَدْ قَلَّـدُوا أَهْلَ المَجَـامِعِ مِنْهُمُ بِمُؤْتَمَرٍ لِلْبَحْثِ فِي الدِّينِ فِي مِصْرَا

(النبهاني، د.ت، ص201-203)

فالتَّناصُ هُنا وردَ في مشاهدَ عدَّة للقصَّةِ التَّاريخيَّةِ الَّتِي تتحدَّثُ عَن الغَزوِ التَّبشيري لِبلادِ المُسلمينَ الَّذِي قادَهُ المذهبُ المسيحيُّ البُروتستانتي التَّوافقي بينَ الكاثوليكِ والأرثوذوكسِ، فقدْ تمكَّنَ النَّصارَى في الغربِ مِن إنشاءِ مدارسَ تبشيريَّةٍ تتبعُ مذاهبَاهُم الثَّلاثةَ، وذلكَ لمنافسةِ الدِّينِ الإسلامي، أوْ العملِ على إيجادِ توافقٍ معْهُ، مِن أجلِ أنْ يُصبحَ النَّاسُ سَواسيَةً في الكفرِ، وهذهِ القصَّةُ التَّاريخيَّةُ ذكرَهَا النَّبهاني في كتاباتِهِ المتعلِّقةِ بردِّ الغزوِ التَّبشري لبلادِ المسلمينَ، فقدْ أشارَ إلى ذلكَ في كتابِهِ (إرشادُ الحَيارى في تحذيرِ المُسلمينَ مِن مدارسِ النَّصَارى)، وقد أرادَ أنْ يتوّجَ مَا قالَهُ نثرًا بمَا يقولُهُ شعرًا، وهذا النَّوعُ مِن التَّناصِ الخاصِ بالقصَّةِ التَّاريخيَّةِ يعتبرُ تناصًّا ذاتيًّا أوْ داخليًّا؛ لأنَّ النَّبهاني تناصَّ معْ مَا كتبَهُ نثرًا فيمَا يخصُّ التَّحذيرَ مِن مدارسِ النَّصَارى، وربطِ ذلكَ بخطورةِ وجودِ علماءَ ومشايخَ مسلمينَ يتَّفقونَ معْ ذلكَ ويدعمونَهُ، أمثالَ الأفغاني وصحبِهِ، فقدْ قالَ في كتابِهِ المذكورِ سالفًا: (اعلمْ أنَّ مِن جُهَّالِ المُسلمينَ والزَّنادقةِ المَارقينَ على الدِّينِ مَن يَتقرَّبُ إلى قلوبِ النَّصارى والإفرنجِ سواءٌ بإدخالِ أولادِهِ في مدارسِهِم التَّبشيريَّةِ أوْ مِنْ أجلِ نفاقِهِم والحُصولِ علَى مناصبَ عُليَا في هذهِ المَدارسِ، فيبيعَ دينَهُ، ولَا يتعصَّبُ لهُ بحجَّةِ أنَّ التَّعصُّبَ ليسَ مِن الإسلامِ، ولمْ يعلمْ أنَّ التَّعصُّبَ المنبوذَ هوَ التَّعصُّبُ للقومِ والوطنِ والعائلةِ، وليسَ التَّعصُّبُ للدِّينِ الإسلامي الحنيفِ المطلوبِ) (النبهاني، 1322هـ، ص50)، فهُنَا يُحذِّرُ النَّبهاني من خطورةِ مدارسِ النَّصارَى التَّبشيريَّةِ على أبناءِ المُسلمينَ، ويُشيرُ إلى الفسَّاقِ مِن أمثالِ الأفغاني الَّذِينَ أجازُوا إدخالَ الأولادِ إلى مدارسِ النَّصارى إذا كانَتْ تمتلكُ جودةً في التَّعليمِ أفضلَ مِن مدارسِ المُسلمينَ، وهوَ حكمٌ باطلٌ حسبَ رأي النَّبهاني.

رابعًا: القصّةُ الشَّعبيَّة (الحكايةُ): فنٌّ أدبيٌّ يتمُّ نقلُهُ مِن جيلٍ إلى جيلٍ مُشافَهةً، وبذلكَ فإنَّهُ يتغيَّرُ نتيجةَ هذا التَّناقلِ، وهذا سببُ تغيُّرِ الحكايةِ مِن جيلٍ إلى آخرَ، مثلَ: حكايةِ الشَّاطرِ حسن، وتغريبةِ بَني هِلال، والزِّير سالم، ... وغيرِهَا.

ولمْ يردْ في شعرِ النَّبهاني تناصًّا إلَّا مَعْ قصَّةٍ شعبيَّةٍ واحدةٍ، إذا اعتُبرَتْ قصَّةً شعبيَّةً، ومَا هيَ إلَّا حكايَة نقلَهَا أحدُ أصدقاءِ النَّبهاني، وردَّدَهَا النَّاسُ على ألسنتِهِم، إذْ يقولُ النَّبهاني ناقلًا حكايةً على لسانِ العَالِمِ والخَطيبِ الدِّمشقي حسن أفندي الأُسطواني أنَّهُ رَأى في منامِهِ الشَّيخَ مُحمَّد عبدُه وقدْ فُقِئَتْ عينُهُ اليُسرى، وأصبحَ أعورَ، وقدْ تناقلَ النَّاسُ في الشَّامِ هذهِ الحِكايةِ، فأصبحَتْ حكايةً شعبيَّةً تُدينُ مُحمَّد عبدُه الَّذِي أحدثَ في دينِ الإسلامِ مَا ليسَ منهُ، وجعلَهُ يتوافقُ معِ اليهوديَّةِ والنَّصرانيَّةِ، وهذهِ الحكايةُ الَّتِي نقلَهَا قولًا على لسانِ الأُسطواني، نسجَهَا النَّبهاني شعرًا متناصًّا بهَا على لسانِ المَصدرِ الأُسطواني، إذْ قالَ:

حَكَى الحَسنُ ابنُ الأُسْطُونِي وَهُوَ مِنْ بُدُورِ الهُدَى فِي الشَّامِ أَكْرِمْ بِهِ بَدرًا
حَكَى أَنَّـهُ مِنْ بَعْـدِ مَا مَاتَ (عَبْـدُهْ) رَأَى عَيْنَهُ فِي النَّوْمِ مَطْمُوسَةً عَوْرَا
فَأَوَّلْـتُ أَنَّ الشَّـيْخَ دَجَّـالُ عَصْـرِهِ وَمَـا زَالَ دَجَّـالًا وَإِنْ سَـكَنَ الْقَبْرَا
فَقَدْ مَاتَ، وَلَكِنْ أَحْيَتِ الدَّجَلُ كُتُبُهُ وَوَرَّثَ كُـلًّا مِـنْ تَـلَامِيـذِهِ قَـدْرَا

(النبهاني، د.ت، 219)

فالتَّناصُ هُنا مَعْ حكايةٍ رَواهَا أحدُ العُلماءِ الكِبارِ، ونقلَهَا الشَّيخُ النَّبهاني قولًا، ونسجَهَا شعرًا فأصبحَتْ حكايةً تتناقَلُهَا ألسنةُ النَّاسِ مثلَ الحِكاياتِ الشَّعبيَّةِ، وكانَ الهدفُ منهَا الكشفَ عنْ دجلِ محمَّد عبدُه الَّذِي ادَّعَى إصلاحَ الدِّينِ الإسلامي، وكأنَّهُ فاسدٌ، فأحدثَ فيهِ مَا ليسَ منهُ، فانطبقَ عليهِ القولُ إنَّهُ ليسَ مِن المسلمينَ، ولعلَّ النَّبهاني لكشفِهِ عنْ كذبِ عبدُه وتحايلِهِ على الإسلامِ استغلَّ هذهِ الرُّؤيةَ الصَّادرةَ عنْ عالمٍ كبيرٍ كالأُسطوني، ونشرَهَا ثمَّ نسجَهَا شعرًا ليتناقَلَهَا النَّاسُ جيلًا بعدَ جيلٍ، فتكونَ حكايةً شعبيَّةً يُعرِّي بهَا رَجلًا تَسنَّرَ بالإسلامَ، ولمْ يكُنْ يومًا نَصيرًا لهُ.

لقدْ قلّ التّناصُ في القصّةِ الشّعبيةِ (الحكايةِ) في شعرِ النّهاني، واختفَتِ القصّةُ الأُسطوريّةُ مِن شعرِهِ، وذلكَ لأنّ النّهاني شخصيّةٌ دينيّةٌ مُعتبَرَةٌ، والقَصَصُ الأسطوريّةُ ليسَتْ حَقيقيّةً فلمْ يتّخِذهَا مرجعًا في شعرِهِ حفاظًا على صِدقِ شعرِهِ، وبُعدِهِ عنِ الخَيالاتِ والخُرافاتِ الّتي أكثرَ مِن تناولِهَا شعراءُ العصرِ الحديثِ والمعاصرِ مِن دُعاةِ الشّعرِ الحُرّ ومَا هوَ عَلى شاكلتِهِ.

الخاتمة:

يمكنُ القولُ أنّ النّهَاني تميّزَ في تناصّهِ الشّعري بالإكثارِ مِن التّناصِ القَصَصي حتّى أصبحَ تناصًّا قائمًا بذاتِهِ، بسببِ كثرةِ القَصَصِ المتنوّعةِ في شعرِهِ مِن قَصَصٍ دينيّةٍ، وأدبيّةٍ، وتاريخيّةٍ، وقليلٍ مِن القَصَصِ الشّعبيّةِ التُّراثيّةِ، وتكادُ قصائدُهُ تزخرُ بالقَصَصِ السّرديّةِ الطّويلةِ المُتعلّقةِ بقصّةِ الإسلامِ، ونَبيّ الإسلامِ، وقصّةِ بدءِ الخَليقةِ، وقَصَصِ الأنبياءِ والرُّسلِ، إضافةً إلى قَصَصِ أولياءِ اللهِ الصّالحينَ الّتي تعبّرُ كثيرًا عنْ حُبِّ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ في تناصٍّ آخرَ يُعرفُ بالتّناصّ الصُّوفي، فقَد جمعَ القصائدَ الكثيرةَ في مدحِ الرّسولِ ﷺ، ومدحَهُ هوَ في قصائدَ عديدةٍ، كمَا أشادَ بأصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وبالتّابعينِ، وبعلماءِ المُسلمينَ القَصَصيّةَ والدّفاعيّةَ المُتناولةِ للهجومِ على أعداءِ الإسلامِ والمُنافقينَ، والتّحذيرِ مِن مُخطّطاتِ النّصَارى واليهودِ والمُتربّصينَ بالشّرِّ للإسلامِ وأهلِهِ.

فقَد حَرصتِ الدّراسةُ على إخراجِ التّناصِ القَصَصي كنوعٍ منفردٍ مِن بينِ أنواعِ التّناصِ، كمَا أبرزَتْ مواطنَ التّناصِ القَصَصي في شعرِ يوسفِ النّهاني الّذي نقلَ القِصصَ القُرآني شعرًا مِن خلالِ قَصائدِهِ المُنتشرةِ في كُتبِهِ وديوانِهِ، وقَد حقّقَتِ الدّراسةُ أهدافَهَا ونتائجَهَا باعتبارِ التّناصِ القَصَصي نوعٌ منفرد، كمَا حلّلَتِ النُّصوصَ الشّعريّةَ القَصَصيّةَ واستخرَجَتْ مَا فيهَا مِن أنواعِ التّناصِ القَصَصي حسبَ نوعِ القِصّةِ كذلكَ، ولَمْ يجدِ الباحثُ معوّقاتٍ أثناءَ الدّراسةِ سِوى غيابِ الدّيوانِ كَطبعةٍ ورقيّةٍ في حينِ وجدَ القصائدَ مطبوعةً في كُتبٍ أُخرى للشّاعرِ نفسِهِ كمجموعةِ الكُتبِ المُتعلّقةِ بالرّائيّةِ، والمَجموعةِ النّهانيّةِ.

ويُوصِي الباحثُ بتكثيفِ دراسةِ التّناصِ القَصَصي في شعرِ النّهاني الزّاخرِ بهذا النّوعِ مِن التّناصِ، وتناولِ هذا النّوعِ مِن التّناصِ في شعرِ شُعراءَ آخرينَ ممّنْ أكثَرُوا مِن الشّعرِ القَصَصي لإفرادِهِ كنوعٍ مُنفردٍ ومهمٍّ.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

أحمد بن حنبل. (1997). *المسند*. ج (11). الإصدار (1). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة.

الأسدي، عبد الستار. (1999). *السرقة الأدبية والتأثر (بارت، كريستيفا، باختين)*. الإصدار(44) مجلة كتابات المعاصرة.

أنيس، إبراهيم. منتصر، عبد الحليم. الصوالحي، عطية. خلف الله أحمد، محمد. (2004). *المعجم الوسيط*. (الإصدار4) طبعة دار المعارف، بيروت – لبنان.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. (2000). *تفسير القرآن العظيم*. مجلد (9+13). الإصدار(1). تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماري،علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب. مؤسسة قرطبة ومطبعة أولاد الشيخ للتراث. ومطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة_ مصر.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. (1329ه). *السيرة النبوية*. ج2. الإصدار(1). تعليق: محمد سيد الطهطاوي. المطبعة الخيرية.

باختين، ميخائيل. (1996). *المبدأ الحواري (تزفتيان تودوروف)*. الإصدار(2) ترجمة: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

داود، أنس. (1975). *الأسطورة في الشعر المعاصر*. (د. ط). مكتبة عين شمس، القاهرة_ مصر.

رابط الذكاء الاصطناعي: https://chatgpt.com/c/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983.

الزعبي، أحمد. (2000). *التناص (نظريا وتطبيقيا)*. الإصدار (2). مؤسسة عمون للطباعة والنشر.

زعيمن، لامية. (2021). القصة التاريخية الموجهة للطفل الجزائري بين التخييل والواقع (قصص شريفة الصالحي أنموذجا). *مجلة تمثلات* (جامعة مولود معمري_ تيزي وزو_الجزائر). م(4). ع(2). ص126-150.

السعدني، مصطفى. (1987). *المدخل اللغوي في نقد الشعر (قراءة بنيوية)*. الإصدار (1). مطبعة دار المعارف.

عزام، محمد. (2001). *النص الغائب- تجليات التناص في الشعر العربي*. الإصدار (1). اتحاد الكتاب العرب.

الفرزدق. (1987). *الديوان*. تحقيق: علي الفاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

فرّوخ، عمر. (1959). *ابن طفيل وقصصي (حي بن يقظان)*. سلسلة دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة. الإصدار (2). (د. ت).

كريستيفا، جوليا. (1991). *علم النص*. ت: فريد الراهي. الإصدار (1). دار طوبقال.

كحالة، عمر رضا. (1993). *معجم المؤلفين*. ج4. الإصدار (1). مؤسسة الرسالة.

كعب بن زهير. (1997). *ديوان كعب بن زهير*. تحقيق: علي فاعور. الإصدار (1). منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية.

الكواز، محمد كريم. (2014). *القصص القرآني*. (محاضرات جامعية)، الإصدار (1). جامعة بغداد، مطبعة شفيق.

مجاهد، أحمد. (1998). *أشكال التناص*. الإصدار (1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الفاسي، عبد الحفيظ بن محمد الطاهر. (2003). *معجم الشيوخ*. الإصدار (1). دار الكتب العلمية.

مفتاح، محمد. (1985). *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*. الإصدار (1). المركز الثقافي العربي.

المناصرة، عز الدين. (2011). *علم التناص والتلاص (نحو منهج عنكبوتي تكاملي)*. الإصدار (1). الهيئة العامة لقصور الثقافة.

النهاني، يوسف بن إسماعيل. (1322هـ). *إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى*. الإصدار (1). مطبعة الحميدية.

النهاني، يوسف بن إسماعيل. (1327هـ). *جواهر البحار في فضائل المختار*ﷺ. ج1، الإصدار(1). المطبعة الأدبية.

النهاني، يوسف بن إسماعيل. (د.ت). *قصيدة مخطوطة كتبها الشيخ عبد الهادي راوية شعر النهاني*.

النهاني، يوسف بن إسماعيل. (د.ت). *مجموعة كتب (الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح الشريعة الغرا)* الإصدار (1). شركة ومطبعة محمد البابي الحلبي في مصر.

النهاني، يوسف بن إسماعيل. (د.ت). *المجموعة النبهانية في المدائح النبوية*. م1+3، مطبعة دار الفكر.

ثانيًا: رومنة المراجع العربية:

Abn Hsham, Abw Mhmd 'Ebd Almlk. (1329h). Alsyrh Alnbwyh. J2. Alesdar(1). T'elyq: Mhmd Syd Althtawy. Almtb'eh Alkhyryh.

Abn Kthyr, 'Emad Aldyn Abw Alfda'. (2000). Tfsyr Alqran Al'ezym. Mjld (9+13). Alesdar(1). Thqyq: Mstfa Alsyd Mhmd, Mhmd Alsyd Rshad, Mhmd Fdl Al'ejmary,'Ely Ahmd 'Ebd Albaqy, Hsn 'Ebas Qtb. M'essh Qrtbh Wmtb'eh Awlad Alshykh Lltrath. Wmtb'eh Alfarwq Alhdythh Lltba'eh Walnshr – Alqahrh_ Msr.

Ahmd Bn Hnbl. (1997). Almsnd. J (11). Alesdar (1). Thqyq: Sh'eyb Alarna'ewt. M'essh Alrsalh.

Alasdy, 'Ebd Alstar. (1999). Alsrqh Aladbyh Waltathr (Bart, Krystyfa, Bakhtyn). Alesdar(44) Mjlh Ktabat Alm'easrh.

Alfasy, 'Ebd Alhfyz Bn Mhmd Altahr. (2003). M'ejm Alshywkh. Alesdar (1). Dar Alktb Al'elmyh.

Alfrzdq. (1987). Aldywan. Thqyq: 'Ely Alfa'ewr, Dar Alktb Al'elmyh, Byrwt-Lbnan, T1.

Alkwaz, Mhmd Krym. (2014). Alqss Alqrany. (Mhadrat Jam'eyh), Alesdar (1). Jam'eh Bghdad, Mtb'eh Shfyq.

Almnasrh, 'Ez Aldyn. (2011). 'Elm Altnas Waltlas (Nhw Mnhj 'Enkbwty Tkamly). Alesdar (1). Alhy'eh Al'eamh Lqswr Althqafh.

Alnbhany, Ywsf Bn Esma'eyl. (1322h). Ershad Alhyara Fy Thdyr Almslmyn Mn Mdars Alnsara. Alesdar (1). Mtb'eh Alhmydyh.

Alnbhany, Ywsf Bn Esma'eyl. (1327h). Jwahr Albhar Fy Fda'el Almkhtar ﷺJ1, Alesdar(1). Almtb'eh Aladbyh.

Alnbhany, Ywsf Bn Esma'eyl. (D.T). Almjmw'eh Alnbhanyh Fy Almda'eh Alnbwyh. M1+3, Mtb'eh Dar Alfkr.

Alnbhany, Ywsf Bn Esma'eyl. (D.T). Mjmw'eh Ktb (Alra'eyh Alsghra Fy Dm Albd'eh Wmdh Alshry'eh Alghra) Alesdar (1). Shrkh Wmtb'eh Mhmd Albaby Alhlby Fy Msr.

Alnbhany, Ywsf Bn Esma'eyl. (D.T). Qsydh Mkhtwth Ktbha Alshykh 'Ebd Alhady Rawyh Sh'er Alnbhany.

Als'edny, Mstfa. (1987). Almdkhl Allghwy Fy Nqd Alsh'er (Qra'h Bnywyh). Alesdar (1). Mtb'eh Dar Alm'earf.

Alz'eby, Ahmd. (2000). Altnas (Nzrya Wttbyqya). Alesdar (2). M'essh 'Emwn Lltba'eh Walnshr.

Anys, Ebrahym. Mntsr, 'Ebd Alhlym. Alswalhy, 'Etyh. Khlf Allh Ahmd, Mhmd. (2004). Alm'ejm Alwsyt. (Alesdar4) Tb'eh Dar Alm'earf, Byrwt – Lbnan.

Bakhtyn, Mykha'eyl. (1996). Almbda Alhwary (Tzftyan Twdwrwf). Alesdar(2) Trjmh: Fkhry Salh, Alm'essh Al'erbyh Lldrasat Walnshr.

Dawd, Ans. (1975). Alastwrh Fy Alsh'er Alm'easr. (D. T). Mktbh 'Eyn Shms, Alqahrh_ Msr.

'Ezam, Mhmd. (2001). Alns Algha'eb- Tjlyat Altnas Fy Alsh'er Al'erby. Alesdar (1). Athad Alktab Al'erb.

Frwkh, 'Emr. (1959). Abn Tfyl Wqsa (Hy Bn Yqzan). Slslh Drasat Qsyrh Fy Aladb Waltarykh Walflsfh. Alesdar (2). (D. T).

K'eb Bn Zhyr. (1997). Dywan K'eb Bn Zhyr. Thqyq: 'Ely Fa'ewr. Alesdar (1). Mnshwrat Mhmd 'Ely Bydwn. Dar Alktb Al'elmyh.

Khalh, 'Emr Rda. (1993). M'ejm Alm'elfyn. J4. Alesdar (1). M'essh Alrsalh.

Krystyfa, Jwlya. (1991). 'Elm Alns. T: Fryd Alrahy. Alesdar (1). Dar Twbqal.

Mftah, Mhmd. (1985). Thlyl Alkhtab Alsh'ery (Astratyjyh Altnas). Alesdar (1). Almrkz Althqafy Al'erby .

Mjahd, Ahmd. (1998). Ashkal Altnas. Alesdar (1). Alhy'eh Almsryh Al'eamh Llktab.

Rabt Aldka' Alastna'ey: Https://Chatgpt.Com/C/8937a6ed-5d55-4ade-9883-174399495983.

Z'eymn, Lamyh. (2021). Alqsh Altarykhyh Almwjhh Lltfl Aljza'ery Byn Altkhyyl Walwaq'e (Qss Shryfh Alsalhy Anmwdja). Mjlh Tmthlat (Jam'eh Mwlwd M'emry_ Tyzy Wzw_Aljza'er). M(4). 'E(2). S126-150.